

المختلف و المؤتلف في الأمثال الشعبية بين وادي سوف و تبسة

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص : أدب شعبي

إشراف الدكتور :

العيد مسعود حنكة

إعداد الطالبين :

✓ جريبع مفيدة .

✓ مساني محمد .

رئيسا .

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

أ.وقاد مسعود

مناقشا .

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

د.حمادة حمزة

مؤطرا و مقررا.

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

د. العيد مسعود حنكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والعرفان

الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين وبعد توكلنا على الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولا شريك في الملك سبحانه لاعلم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم .

اللهم نحمدك أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء نحمدك ربنا انك أعنتنا و وفقنا لاتمام هذه المذكرة.

لنا عظيم الشرف أن نتقدم بجزيل الشكر و أسمى معاني التقدير إلى المشرف على هذه المذكرة الدكتور " العيد مسعود حنكة " الذي لم ييخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة جزاه الله كل خير على وقوفه معنا من بداية العمل الى نهايته وكما نتقدم بالشكر والتقدير إلى " الوالدة الكريمة" على دعائها المتواصل، وإلى من ساعدتني في إتمام هذا العمل " جابو نور الهدى" و لكل الزملاء والى كل من دعمنا من قريب أو بعيد.

جميعا لهم الشكر والتقدير.



مقدمة :

يشكل الموروث الشعبي مادة خصبة وترجمة بليغة لمشاعر العامة من خلال تراثه و إعتائه بألوان و ضروب نسقية مثيرة من التعابير و الإيماءات التي تبين مراحل و فترات متباينة من التاريخ البشري و الكيان الانساني ، فهو مجموعة من الأشكال التعبيرية التي تعتمد اللغة أحيانا ، كما تتوسل هذه اللغة الحركة أحيانا و الإيماءة أحيانا أخرى ، لترسم لنا بذلك لوحات فنية إبداعية تعبر عن تاريخ جماعي بصور ساذجة التركيب و بلغة بسيطة في شكلها عميقة في معناها و مركزة في محتواها ، تسعى جاهدة للتعبير عن عادات و تقاليد و طقوس الجماعة باعتبار أنه خلاصة لتجارب عبر أجيال متتالية تداولته شفاهة في الأفراح و المسرات ، كما في الأحزان و الماسي ، وفي زمن الحروب و الكوارث كما في زمن السلم و الإزدهار ، لأنه لفظي يعتمد على الأقوال الصادرة من راوي يرسلها الى متلقي ، و تبقى عملية التلقي متواصلة من أجيال مرت عنها آلاف السنين الى وقتنا الحالي و ستظل الى الغد مادام الشعب موجودا يعالج و ينقب حياته بلغة عامية بسيطة تنتقل من جيل الى جيل بذهنيات مختلفة من زغاريد فقصوص شعبية راقصة و ما نسمعه من أحاجي و حكاوي أطفال و أمثال سائرة.

فالأمثال الشعبية حكمة الأجداد الشفاهية وموروث التاريخ الثقافي للمجتمع ، بل وتوصف بأنها عصارة حكمة الشعوب و هو ببساطة نتاج الماضي ، يعبر عن حدث كان في الماضي وصار عبرة للحاضر ، فالمثل الشعبي هو شيء عام أكثر من كونه يمتاز بالخصوصية فهو في النهاية نوع من أنواع الفنون يستمد ابداعاته من اللغويات أو اللفظيات .

ولذا فمن الواجب علينا القيام بإحياء هذه الثقافة الشعبية المتمثلة في الذاكرة الشعبية الجماعية من حكايات وأمثال والغاز... الخ ، فهذه المأثورات هي التي تصور النضج الفكري والأخلاقي للأمة ، وعلى هذا الأساس حاولنا جمع ما أمكننا جمعه من الأمثال الشعبية المحلية الخاصة بمنطقة وادي سوف و منطقة تبسة ومحاوله معرفة أهم النقاط المشتركة والمختلفة بينهما.

ومن هنا كان عنوان البحث كما يلي : المختلف والمؤتلف في الأمثال الشعبية بين تبسة و واد سوف.

إن تدفق الأمثال لدى العامة في كل مجالسهم ، في أفراحهم و إحزائهم واستعمالها إلا منقطع يؤكد الأولوية التي تمتاز بها الأمثال الشعبية عن غيرها من فنون الأدب الشعبي المتداول . وهذا من الدوافع التي أدت بنا إلى البحث والاختيار إضافة إلى :

✓ أسباب ذاتية :

- الميل الشديد إلى مجال الأدب الشعبي.
- إحياء تراث المنطقتين (تبسة و وادي سوف) والحفاظ عليها من الاندثار .
- المحافظة على الموروث الشعبي الذي أسسه أجدادنا و تناقلناه جيلا بعد جيل .
- كون هذه الأمثال لم تنل حظها اللازم من الدراسة.
- جمع هذا النوع الأدبي المروي مشافهة حفاظا على التراث وتدوينه قبل إن تهب عليه رياح النسيان.
- انعدام دراسة سابقة حول الأمثال الشعبية بين المنطقتين.

✓ أسباب موضوعية :

- إهمال هذا الموروث الذي يعد وثيقة تاريخية واجتماعية لا يتطرق إليها الشك وتعرضه للضياع.
- محاولة جمع أكبر قدر من الأمثال الشعبية السوفية و التبسية مع الشرح والتحليل.
- معرفة أهم مواطن الاشتراك والاختلاف بين أمثال المنطقتين .

وبما أن لكل بحث إشكالية جوهرية يتأسس عليها مضمونه ثم تجيب عليها نتائجه فإن هذا الموضوع يبحث

في الأسئلة التالية :

- ماهي أهم أوجه الشبه والاختلاف بين أمثال منطقة تبسة؟ و واد سوف؟.
- ما ابرز المواضيع التي تناولتها الأمثال في كل من واد سوف وتبسة ؟

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على أكثر من منهج وذلك لطبيعة الموضوع المعالج، أبرزها المنهج التاريخي الذي قدمنا من خلاله نبذة عن الإطار التاريخي لكنتا المنطقتين ، والمنهج المقارن من خلال ذكر أوجه الشبه والاختلاف في الأمثال الشعبية بين المنطقتين.

وبعد اختيارنا للموضوع اعتمدنا على خطة مكونة من فصل تمهيدي : حيث تناولنا فيه الإطار العام لمنطقتي البحث : الإطار الجغرافي ، والإطار التاريخي والإطار الاجتماعي وأخيرا الإطار الاقتصادي .

وفي الفصل الأول : تطرقنا لماهية المثل الشعبي من حيث مفهومه ، ونشأته و تطوره و أنواعه و خصائصه و وظائفه ثم أهمية الأمثال ودورها.

أما الفصل الثاني : وهو الفصل التطبيقي ، فقد خصصناه إلى لدراسة المختلف والمؤتلف في الأمثال الشعبية

بين منطقتي تبسة وواد سوف.

وفي الأخير خرجنا بخاتمة تعتبر حوصلة لما سبق واتبعت هذه الخاتمة بملاحق : أولها أمثال شعبية في منطقة واد سوف ، ثم أمثال شعبية في منطقة تبسة مرتبة ترتيبا الفبائيا.

كما استندنا في إنجاز هذا الموضوع على مصادر ومراجع كانت متنوعة في شتى المجالات نذكر أهمها :

- إبراهيم العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف .
- محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية (أكثر من 2600) مثل وحكمة شعبية.

● احمد العيساوي ، مدينة تبسة وإعلامها.

● مها العيساوي ، تبسة عبر العصور.

ومن الصعوبات والعراقل التي تعرضنا إليها :

● قلة المراجع التي تناولت موضوع الدراسة بحد ذاته مع التحليل والشرح .

● قلة المصادر والمراجع الخاصة بمنطقة تبسة وصعوبة الحصول على أمثال من المصدر الشفوي نفسه.

وأخيرا وليس آخرا نتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور العيد حنكة الذي لم ييخل علينا بتوجيهاته

ونصائحه لإنجاز هذا البحث .



الإطار العام لمنطقتي البحث :

- ✓ الإطار الجغرافي .
- ✓ الإطار التاريخي .
- ✓ الإطار الاجتماعي .
- ✓ الإطار الاقتصادي .

1/ التعريف بالبيئة البدوية (وادي سوف) :

أصل كلمة " (بدأ) من البدو وبداء ظهر فلان بدو و بداوة خرج إلى البادية ويقال بدا إلى البادية فهو باد ، (البداوة) الحياة في البادية ويغلب عليها التنقل و الترحال و (البدو) البادية وأهل البادية .¹ ومصطلح (البدو ، والبداوة) يدل على الجماعات التي تعيش في خيام وترتبط برعي وتربية الحيوانات سواء أكانت جماعات متنقلة أو مستقرة ، والبدو يعني نطا للحياة يتسم بالتجوال الموسمي أو المستمر و ذلك بحثا عن مصدر الطعام حيث يتم الانتقال من مناطق الجدباء في موسم الجفاف إلى بعض المناطق الخصبة حيث تتوفر لمراعي في مواسم الأمطار .²

" والبدو في المجتمع السوفي هم قبائل من الرحل ينتقلون في مناطق محددة ، فيتجهون دوما نحو المناطق التالية بحثا عن الكلاً لحيواناتهم أما غذائهم فهو التمر والحليب وحيواناتهم ، أما الماء فهو من الآبار القريبة منهم .³

1.1. الإطار الجغرافي :

إن تتبع أي ظاهرة في مجتمع معين من الناحية التاريخية أو الأدبية يقتضي التعرف على الظاهرة الجغرافية منطقة البحث ، لأن هناك ارتباطا وثيقا بين الجغرافيا و الأدب فالجغرافيا تدرس الفضاءات و الأمكنة و الأدب و تهتم بتصوير ذلك بطريقتها الخاصة " فكل من الجغرافيا و الأدب على حد سواء تهتم بالكتابات نحو الأماكن و الأفضية ، كلاهما عملية تعبيرية ، بمعنى أنهما تجعلان الأماكن هادفة في وسيلة اجتماعية ليس الأدب وحده الذي يتضمن المغزى وإنما تتضمنه كذلك الكتابات الجغرافية حول الأماكن .⁴

¹ مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، دار المعارف ، مصر ، ط 2 ، سنة 1972 ن جزء 1 ، ص 106 ، ص 107

² محمد عبدو محجوب ، فاتن محمد الشريف ، الثقافة والمجتمع البدوي ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ن الإسكندرية ، مصر ، ط 1 ، سنة 2006 م ، ص 1 ، ص 15 .

³ علي غنابزبة ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في ق 13 هـ و ق 19 م ، إشراف عمر بن خلوف ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2000 ، 2001 م ن ص 109 ، مخطوط .

⁴ مايك كرانغ ، الجغرافيا الثقافية ، تر سعيد منتاق ، سلسلة عالم المعرفة من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط 1 ، 2005 م ، ص 67 .

أ- الموقع الجغرافي:

تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري وسط العرق الشرقي للصحراء ، وأصبحت ولاية في سنة 1984 م ، يحدها شمالا ولاية تبسة وخنشلة وبسكرة ، وجنوبا ولاية ورقلة غربا ولاية بسكرة الجلفة و ورقلة أما شرقا فتحدها الجمهورية التونسية ، و تبلغ مساحتها الإجمالية 2.00 كم² .¹

ب- مميزات جغرافيا سوف :

● الوادي : تعتبر منطقة صحراوية ومشكل الماء فيها مطروح بحدة ، بسبب

وضعتين متوازيتين و متناقضتين في نفس الوقت امتداد اللامتناهي من ناحية ، ومن ناحية أخرى رؤوس النخيل التي تدل على الغنى و الشهامة ، ويفسر بعض الباحثين اجتماع هاتين الظاهرتين في منطقة واحدة لوجود بحيرتين صغيرتين هما بحاري مياه باطنية تسميها :

(1) الطبقة المائية التقليدية : و تشكل المياه الجوفية وتختلط أحيانا بمجرى آخر

تصاعدي و يرجع الفضل لهذه الطبقة وحدها في حياة تلك الواحات .

(2) المجاري الجديدة : أكثر من الأولى و أكثر منها عمقا وتشمل الآبار .²

غراسة النخيل : تتميز المنطقة بطريقة تقليدية فريدة من نوعها في غراسة النخيل لا نجد لها مثل خارج المنطقة ، جعلت سوف تتميز تضاريس خاصة بما فعوض أن يستخرج الماء من العمق و استعماله للسقي على السطح ، لجأ السوفي الى طريقة تقرب بينه وبين المياه الباطنية وذلك بحفر الأرض الى غاية الوصول لعمق مستوى المياه الجوفية ، حيث يغرس النخيل عند هذا المستوى . لذا نجد واحات النخيل التقليدية عبارة عن منخفضات عميقة متسعة ومحاطة بالكثبان الرملية الشاهقة و يسمى أهل نطقة بالهود أو الغوط .

(1) حسان الجيلاني وادي سوف ملتقى الابداع ، مجلة المعرفة ، العدد 16، قسنطينة ، 1993، ص 29.

(2) احمد بن الطاهر منصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، جزء 1 ن (د. ط) ن (د.ت) ، ص 23.

● **العمارة السوفية** : تعتبر القبة في منطقة وادي سوف عنصرا معماريا أساسيا و رمزا ثقافيا أمثلة الظروف الطبيعية للمنطقة و الجذور التاريخية . والقبة شكل نصف دائري يعلو البناء . لها عدة وظائف أهمها :

1. نشر و توزيع الأتربة حتى لا تتراكم على السطح لأن المنطقة رملية و تشهد العديد من الرياح .
 2. توزيع أشعة الشمس الحارة حتى لا تتمركز في مساحة واسعة .
 3. إضافة فضاء إضافي داخل البيت مما يسمح بكمية أخرى من الهواء و التهوية .
- أما اليوم فقد تطورت المدينة بوسائل الوقاية والتبريد ، إلا أن القبة مازالت تعلق في الوادي حفاظا عليها كطابع معماري للمنطقة ، لأمر الذي لفت انتباه الكثيرين من بينهم الكاتبة سويسرية "إيزابيل ابرهاردت" * التي أطلقت على مدينة الوادي اسم مدينة ألف قبة وقبة . **الحيوانات و الطيور** : تعيش في وادي سوف أنواع متعددة من الحيوانات أهمها : الإبل فهو رفيق الإنسان و الحامل لأثقاله ، كما نجد حيوانات برية كالغزال و الماعز ، والضأن ، الحمير ، والبغال و الخيل ، الأرنب القنفذ ، الجربوع و القطط . ويعيش في المنطقة بعض الزواحف مثل سقنقور عادي (** الشرشمان) ، الزرزومية ، لورن و الأفاعي¹ ، والطيور كذلك كثيرة منها الدجاج ، اليمام ، الحجلة ، البوم ، الخفاش ، و النيس يسمى عندنا بوبشير² .

2.1. الإطار التاريخي :

أ- أصل التسمية :

- عرفت المنطقة منذ القدم بـ : أسوف ، وقد أعطيت عدة تفسيرات لهذه التسميات :
- وأما تفسير تسمية أسوف أو سوف : فيقال أنها كلمة مشتقة من الاسم الأمازيغي " أسوف " تعني في اللهجات البربرية أضفاف النهر .

* إيزابيل ابرهاردت : كاتبة روسية ولدت بجينيف سنة 171م ، وصلت أرض سوف سنة 1899م ، اعتنقت الإسلام بالزاوية القادرية بالبيضاء وقد توفيت بعين الصغراء سنة 1904م إثر فياضان جارف ، من مؤلفاتها (يومياتي) ، تحت شمس الإسلام .

** الشرشمان : وهو نوع من الزواحف ، يتبع جنس السقنقور من الفصيلة السقنقورية ، ويسميتها سكان الصحراء الجزائرية بالشرشمان يقال له سمك الرمل لأنه يغوص في الرمل كما يغوص السمك في الماء .

(1) إبراهيم العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ، 1977 ، ص68 ، ص69.

(2) المرجع نفسه ، ص69 ، ص70 ، ص71.

- بينما في تفسير تسمية وادي سوف ، فيذكر في الأولى أن قبيلة الطرود*** لما دخلت هذه الأرض شاهدت كيف تسوق الرياح التراب في المنطقة فقالوا ، إن التراب هذه الجهة يشبه الوادي في الجريان¹.
- أما الثانية فتعددت التفسيرات فيها فمنها من ينسب التسمية إلى الصوف ، فأهل المنطقة منذ القدم يلبسون الصوف . بالإضافة إلى أنها كانت مستقر للعباد من أهل التصوف يقصدونها لهدوئها .
- و ذهب آخرون إلى أن لفظة السيوف تعني الكتبان .
- و هناك من قال : أن واديا كان يجري في المنطقة من شمالها إلى جنوبها ثم نضب و هو يسمى "وادي إيزوف" هاته تسمية للمسيحيين الذين كانوا في المنطقة قبل الفتح الإسلامي .
- ويمكن أن تكون تسمية سوف نشأت من الكلمة الأمازيغية " إيزوف" أو " أسيف" بمعنى مجرى مائي هذه الكلمة توافق " التيفيناغ" لغة الطوارق سوف ملون " النهر الأبيض" .
- أو نسبة لقبائل تارقية قبائل المسوفة .
- وربما سماها وافدوا بني هلال عن سوف الموجودة قرب حلب (سوريا²) و الأرجح أن قبيلة الطرود لما قدموا إلى هذه المنطقة قالوا نسكن تلك " السيوف" وهي الأحقاف و الكتبان الرملية بمرور الزمن حذفت الياء فصارت تسمى " سوف" .
- وهناك من يقول إنها موطن لرجل صاحب علم و حكمة يدعى " ذا السوف" فنسبة إليه .

ب- أصل السكان :

تذكر الكتب التي تحدثت عن تاريخ سوف أن لبربر هم أول من سكن المنطقة ، وقد عاشوا فيها مدة طويلة حتى أنهم خلفوا بعض التسميات منها : تغزوت و تكرمست وتكسبت ، ثم سكنها هؤلاء بعد إخراجهم للبربر و الرومان هذه الأخيرة التي لا تزال آثارها إلى يومنا هذا مثل بير الرومان ، سندروس .

*** الطرود ينتسبون كما أجمع عليه النسابة والمؤرخون الى طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نيزار بن معد بن عدنان من ولد سيدنا اسماعيل عليه السلام

(1) أحمد بن الطاهر المنصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 1 ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 17 .
(2) بن سالم بن الطيب بالهادف ، سوف تاريخ وثقافة ، الجزائر ، مارس 2008 ، ص 15 .

• وبقيت سوف بين أيادي البربر تارة و الرومان تارة أخرى حتى مجيء المسلمين العرب سنة 27هـ _ 647م . وعلى رأسهم عبد الله بن سعد الذي فتح إفريقيا . ومن بين الفاتحين السيد عدوان من بني مخزوم قبيلة خالد بن الوليد . وتخلف عدوان عن الجيش فسكن منطقة سوف التي عمرها بعد ذلك ، وقد نص على ذلك الشيخ محمد بن محمد بن عمر العدوان حفيد السيد عدوان في كتابه فقال : " و أما عدوان فكان رجلا من بني مخزوم ، حتى فتح أصحاب عثمان أرض إفريقيا ، وبعث أمير الجيوش الذي دخل إفريقيا إلى عثمان أننا فتحنا إفريقيا ، وبعث إليه بني مخزوم وبني هاشم ، فأتوا إلى المدينة و لم يتخلف أحد منهم ، هكذا رواه علي ... و قسم الأرض بين باقي الناس ، فتخلف عدوان ، فتزوج امرأة عربية أنجبت له عشرين ولدا ذكرا في خمسة عشر بطنا ، وركبوا الخيول ، وولد لهم الأولاد وهو حي ، ومملك من الإبل ألف ناقة ، ومن الماعز ثلاثة آلاف ، وقام في أيامهم قياما حسنا ، و أتى الناس من كل جانب ومكان ... " ¹

فمنذ ذلك الحين وبنو عدوان ينمون ويتزايدون وكان مركزهم باللجة* ، و أسسوا مسجد العدواني الذي لا يزال إلى يومنا هذا .

وتلا هؤلاء جماعة الطرود الذين وفدوا من الشرق و دخلوا سوف في شهر محرم عام 800هـ وسكنوا بعقيلة الطرودي ثم اختلطوا ببني عدوان و بقبائل سليم و هلال و أكثر القبائل بسوف من أب واحد و هو قيس علان ، ثم تفرغت عنهم أنساب و فصائل و عمائر و بطون و أفخاذ متعددة و ينسب الجميع إلى شعبين عظيمين هما الأعشاش و المصاعبة .

• **شعب الأعشاش** : قبيلة واحدة وهي قبيلة أولاد حمد وتنسب هاته ل: حمد بن عمر بن حنصلة القرشيبي . ويتركب عرش أولاد حمد من سبع (7) عمائر : السوفية ، أولاد مياسة ، أولاد جاب الله ، الأميهات ، العواشير ، أولاد عياد ن الشوامس .

• **أما شعب المصاعبة** : ينتسبون إلى مصعب بن شباط وبه أربع قبائل : قبيلة الشباطة ، قبيلة القرافين ، وقبيلة العزازلة ، وقبيلة الشعانبة ، بالإضافة إلى قبائل أخرى كقبيلة الربايع أولاد جامع و الفرجان

1 (المرجع نفسه، ص8.

* اللجة : مشتقة من لجة ماء الأدوية وهي كلمة قديمة (الرقم حاليا).

ج- اللهجة :

معظم الباحثين الذين تناولوا المنطقة تاريخيا و أدبيا وثقافيا ، أشاروا إلى القرابة الشديدة بين لهجة المنطقة وبين العربية الفصحى .

وتعود أسباب قرابة لهجة منطقة وادي سوف من الفصحى إلى عوامل تاريخية و اجتماعية و ثقافية عديدة هي :

• تشبث أهل المنطقة بالإسلام و إيمانهم العميق بالقرآن الكريم و السنة فكيف لا وجدهم عدوان كان من أهل الصوفة :

• عزلة المنطقة جغرافيا بسبب الطابع الصحراوي مما جعلها لا تخضع مباشرة للحماية التركية و الاستعمار الفرنسي ، لكن هذا لا يعني أن الاستعمار لم يمسه حتى أن مفدي زكريا قال :¹

ويا وادي سوف العرين الأمين ومعقل أبطالنا الثائرين .

و مأوى المناجد من أرضنا و أرض عشيرتنا الأقربين .

• الأصل الهلالي لأهل المنطقة الذي جعلهم يتكلمون لغة عربية فصحي تعتمد على التخفيف .
• الكتابات و الزوايا المتناثرة في المنطقة (الزاوية القادرية ، زاوية سيدي سلم ، و الزاوية التجانية) بالإضافة إلى دروس محو الأمية التي استفادت منها المنطقة بعد الاستقلال .

ونظرا للعلاقة الوطيدة بين اللهجة السوفية و العربية الفصحى ، فإن بعض الدارسين للهجة المنطقة و من بينهم ثريا التجاني ترشح لهجة وادي سوف اللهجة الجامعة بين شعوب الوطن العربي .

¹ (بن سالم بن الطيب بالهادف ، سوف تاريخ وثقافة ، ص52.

ولعل الجدول التالي¹ يقر بصحة هذه المقولة :

المفرد	معناها في اللهجة	معناها في الفصحى
يكافي	يجازي	يكافئ .
السو	الشر	السوء .
تو	الآن	التو ، في الحين .
برا	اذهب	قولهم خرج فلان برا أي خرج إلى البر و الصحراء فأخذ الكلمة معنى الذهاب
برمة	قدر	ورد في لسان العرب البرمة : قدر من الحجار .
الجرود	الثياب، الملابس	جرد الشيء يجرده جردا و الجرد تعني الثياب العادية
مخزوق	نشيط	حزقة تعني عصبية و ضغط و النشاط يتطلب الشدة .
يحادفوا عنه	يقذفونه	حذف أي رمي .
حامية	ساخنة	حما أو حمى النهار أي اشد حره .
حوش	بيت	حوش : الحائش لأنه يحوش ما فيه من نخل وغيره و الحوش يعني جمع الشيء وضمه و الحوش يضم غرفة البيت .
نسرطك	أبلعك	السرط :سرطه سرطا أي بلعه .

3.1 الإطار الاجتماعي :

قد يرتبط هذا الجانب بموضوع بحثنا ارتباطا وثيقا ، حيث يتعلق كل مجتمع بمختلف شرائحه بتراثه وتاريخه العريق ، والذي تتناقله الأجيال عن طريق ما يرويه الأجداد².

¹ ينظر : ثريا التجاني ، القصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ، دار هوما للطباعة والنشر ن الجزائر ، (د.ت) ، ص 180 ن ص 178 ، ص 173.

² (أحمد زغب ، مبادئ الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) ، مطبعة صخري ، ط201، 1 ، ص87.

ويؤسس ذلك لنظام اجتماعي فيحقق التواصل بين الأجيال . ويقوم النظام الاجتماعي السوفي على مبادئ و أعراف نبينها كآآتي :

أ- الأسرة :

هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع ، ولضمان سلامة هذه الخلية يجب أن تنظر إلى قائدها الأول و هو رب الأسرة وقد يكون الجد الآن العادة جرت بتجمع الأسرة حتى تصل الأحفاد ، حيث جميعا يضلهم سقف واحد ، ونعني بذلك أنها تنتمي إلى العائلة الممتدة حيث تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أجيال الأب و الأم يمثلون الجيل الأول ،وأبناءؤهم المتزوجون يمثلون الجيل الثاني ، و حفدهم أطفال الأبناء يمثلون الجيل الثالث .¹

وتبقى الأسرة متماسكة ومتلاحمة مدة طويلة ولا تفقد هاته السمة إلا بعد عجز الأب وفاته ، وهذا ما يمكن الجد و الجدة من رواية الحكايات و الأمثال على الأحفاد .

ب- العائلة أو العرش :

فهي مجموعة من الأسر تشترك في اللقب أو تشترك في الجد وتختلف في اللقب ، ويقودها شيخ العرش معنويا لكونه أرحمهم عقلا و أرشدهم رأيا .²

ج- عادات اللباس لدى أهل سوف :

يشكل المجتمع السوفي القديم وسطين متباينين هما :
الوسط الحضري والوسط البدوي ، و لكل منهما مميزاتة الخاصة ، حيث على حد سواء ففي الوسط الحضري يلبس الرجال العمامة البيضاء ، و السروال العربي و الحذاء الخفيف مع الجلابة أو البرنوس .أما عن الشتاء فلباسهم قريب جدا من لباس الشاوية الأوراسية فيما يسمى ب : " الملحفة " ن وقد يرتدي

¹(لرجع السابق ، ص87.

² أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغري الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1998 ، ج6، 1930- 1954 ، ص 345.

فوق الملحفة لباس يدعى الحولي¹. ب الإضافة إلى ما يلبسه النساء من حلي للزينة كالخلخال و الشنقلاط وشركة البلوط و المشرف و مساك الشعر².

أما طبيعة الألبسة عند الرجال البدوي فهي بسيطة حيث معظمها تصنع من الصوف كالبرنوس و العفان و القندورة . في حين تلبس النساء كساء أسود محاطا بسفائف³ ، إلا أن بعض القبائل البدوية تستعمل الملحفة البيضاء .

د- بعض عادات وتقاليد أهل المنطقة :

لكل شعب من شعوب الأرض تقاليد وعادات تميزه عن غيره م الشعوب و كثيرا ما تكون هذه العادات وليدة حكايات شعبية ، أو أساطير يتناقلها الأحفاد عن الأجداد و يتمسكون بها خوفا من ضياعها في متاهات التقدم والحضارة⁴.

ولشعب سوف عاداته وتقاليدته التي تميزه عن باقي الشعوب ، وفي تلك العادات و التقاليد ما تمت إلى القيم الأخلاقية مثل التضامن و التماسك الداخلي ، ونصرة القريب و الافتخار بالنسب و احترام الأهل و الشرف ، والبأس و البسالة و الإقدام و الرجولة ، وما تمت إلى القيم الأخلاقية مثل الضيافة والأمانة و الصدق و الصبر. بالإضافة إلى الزكاة التي يطلق عليها في المنطقة " العشور " وقد خصصت في الزم غرفة تسمى " دار العشور " يضع فيها كل من وجبت عليه الزكاة العشر من تمره ، ثم يوزعها أمين الدار المكلف بذلك على الفقراء و الساكين⁵.

ومن العادات التي يهتم بها السوفي أيضا الطقوس التي تقام في الزواج ، خير مثال في ذلك ما يدعى ب " رقصة النخ " التي يقوم بها بعض الفتيات في العرس بتحريك رؤوسهن ليتحرك الشعر من اليمين الى اليسار تارة ومن الخلف إلى الإمام تارة وتكون مسابرة أنغام المزمار و إيقاع الدفوف مع زغاريد النساء ،

¹) D'Ahmed Nadjah , op – cit , p 95-96

²) بن سالم بن الطيب بلهادف ، سوف تاريخ وثقافة ، ص 113 .

³) السفايف : ولها قيمة جمالية في الحولي ، وتجذ في احد الأغاني الشعبية تقول والحولي سيتان زايدته سفيفه ، حسان الجليلاني ، من التراث الغنائي بوادي سوف ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، (د.ت)، ص194.

⁴) أديب ابي ظاهر ، عادات الشعوب وتقاليدها ، دار الكاتب العربي ، دار الشواف للنشر ، ط1 ، 1993، ص 113.

⁵) أحمد بن الطاهر منصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، ص86.

و الرادسي الذي هو طابع من الطبوع الغنائية الرجالية التي تقام في الأعراس¹ ، " وهذا الشاعر سعد بن حمه الصالح الزغدي من قصائده التي كانت ولا تزال تنشد في حفلات الأعراس هذه القصيدة من إيقاع الرادسي تنشد غالبا رفقة الدف مع رقصة النخ :

"تلاحمت صف صف ضيق العشية شفة نقية في رحمت مدروك خدا الحال في"².

أما ما يتعلق بالولادة فمن عادتهم إذا كان المولود ذكرا يفرح به الجميع ، وينال نصيبه من زغاريد النساء ، أما إذا كان أنثى فيمر الأمر في صمت ، وهي عادة قديمة وسيئة وقد حاربها القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ }³

2/ التعريف بمنطقة تبسة :

تبسة هي الولاية رقم 12 بالنسبة للتقسيم الإداري في الجزائر ، إضافة إلى أنها ولاية تنتمي إلى منطقة النمامشة ، كما أنها تنتمي إلى منطقة الأوراس ، وتقع في شرق الجزائر وهي منطقة حدودية مع تونس ، من بلدياتها المشهورة والكبيرة نجد الشريعة ، لوزة ، بئر العاتر .

أ- أصل تسميتها - تبسة -

يرجع أساسا إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون « والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة لأنها هي " اللبوة " ولما دخلها القائد الإغريقي (هركليس) شبهها بكثرة خيراتها بمدينة " تيبه " الفرعونية العميقة ثم حرف الرومان إسمها لما دخلوها عنوة فصارت تعرف ب " تيفيست " لسهولة نطقها ومن هنا عرفت ب " تيفيست " »⁴

¹) André-Roger Voisin – Le Souf Monographie , El Walid Ed – Oued2004 , p140

²) أحمد زغب ، أعلام الشعر الملحون في منطقة سوف ، ج1 ، من إصدارات دار الثقافة بولاية الوادي ، ط | 1 ، 2006 ، ص 97.

³) سورة النحل ، الآية رقم 58.

⁴) أحمد عيساوي ، مدينة تبسة و أعلامها ، بوابة الشرق وردة العروبة وأريج الحضارات ، دار البلاغة ، ص 24.

1.2 . الإطار الاقتصادي :

تعتبر مدينة تبسة منطقة زراعية وهي مشهورة بذلك منذ القديم حيث أنها تنتج مختلف أنواع الغلال والخيرات ، وتعتمد نظام تقني وعقاري محكم و تمتاز بنظام السقي والري وصرف المياه وتوزيعها على مختلف الأراضي الفلاحية، إضافة إلى وفرة أراضيها على الغطاءات النباتية والعشبية وتوفرها على مختلف الحيوانات وخاصة منها البرية .

ولعل أهم الغلال المتوفرة والمعتمدة في المنطقة هي الحبوب ، حيث أنها تمثل أكبر نسبة من إنتاج القمح والشعير وهو جل اهتمام المجتمع البدوي الذي يمثل نسبة كبيرة من سكان المنطقة ، فمازالت الأراضي محل الاهتمام البدوي التبسي والتي تمثل له أشياء عدة ، بالإضافة إلى مصدر رزقه فهي تمثل شرفة و أصالته وعنوانه في الوقت الماضي كما في الوقت الحالي .

ومن بين ما يجده في آثار المدينة ما يسمى ب "معصرة برزقال" وهي معلم واضح للحياة الاقتصادية و الفلاحية في عهد الرومان. تعرضت للنهب والتهميش بعدما كانت معلما سياحيا تستعمل في عصر الزيتون وهي مقسمة إلى أربعة أقسام رئيسية بجدارين متوازيين وتوجد بها سبعة ألوان في كل واجهة ، وتمتاز أيضا بإنتاج العنب و الجوز واللوز.

إضافة إلى الزراعة نجد تربية المواشي. كما تلعب التجارة دورا كبيرا لارتباطها بالجانب الاقتصادي والاجتماعي وخاصة مع الدولتين الشقيقتين تونس وليبيا.¹

2.2 . الإطار التاريخي :

المدينة الجميلة والعريقة في تاريخها الطويل الذي قام على حضارات تعاقبت عليها «مؤكدة مدى قوتها وفعاليتها في سير حركة التاريخ ، وقد وجد الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد²» وقد تبين من خلال المستحثات الحفرية والأثرية مدى تطور مستوى المنطقة وتحضر الإنسان من خلال الأدوات والوسائل وكل مستلزمات الحياة .

¹(احمد عيساوي ، مدينة تبسة و أعلامها ، بوابة الشرق وردة العروبة وأريج الحضارات ، دار البلاغة،43

²(المرجع نفسه ، ص 25 .

فصارت تعرف بعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرن الثامن والقرن الهجري الأول «وبعد تصحيح الفاتحين الأوائل لاسمها... باسم تبسة بفتح التاء وكسر الباء وتشديدها»¹ ، وظلت تعرف بهذا الاسم إلى يومنا هذا .

و إضافة إلى أثارها العمرانية فقد ذكر الشيخ عبد الرحمن الجيلالي في كتابه _ تاريخ الجزائر العام _ مدينة تبسة في العصر الحجري الأوسط فقال : « عرفت منطقة تبسة نوعا من التقدم البشري وذلك باستعمال عظام الحيوانات وبعض النعام ، فصنعت منها الأوعية و الإبر والسكاكين والمسامير ، و انتقل السكان من المغارات إلى الأكواخ المستديرة والمربعة»²

وأتقن الإنسان من الحجارة صناعات للمطاحن وأدوات أخرى متنوعة ومتعددة في مجالات عدة أما للكتابة أو التصوير بالنقش والنسيج والحياكة و إبداع الأواني الطينية والأوعية الخشبية وما إلى ذلك ، فكان لها تاريخ بالغ وموغل ، خصه الشعب و أفراده ، ففي مرحلة ما قبل التاريخ اتضح وجود أدوات حجرية و صناعات مختلفة أدت إلى استقرار الإنسان البدائي بها إلى غاية فجر التاريخ ، حيث بدأت مرحلة استقراره الأول في المغارات والكهوف « وذلك ما دلت عليه الأبحاث الأثرية في منطقة فاستيل شمال مدينة تبسة بالقرب من جبل الدير ويصطلح عليها اسم الحوانية ، عثر فيهل على أدوات فخارية من أواني وقدر تحمل زخارف محلية...»³.

وقد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفينيقيين ليحتلوها إلى مملكة قرطاجة و بعد تغلبهم على القرطاجيين وقعت تحت الحكم الروماني «أوائل سنة 200 ق م ومنذ ذلك التاريخ صارت تبسة مقاطعة رومانية تابعة لروما....»⁴ ، حيث أصبحت نقطة عبور هامة لتجار من الجنوب إلى الشمال وعرفت ازدهارا كبيرا في عهد الرومان ، وما نجده اليوم في المنطقة كله أثار رومانية إلا أن الحكم الروماني سقط على يد الوندال ، الذين عاثوا فيها فسادا وهدموا الكثير مما بناه الرومان « كان الوندال منبهرين بمستوى التحضر للذي كانت عليه المدينة والشعب

¹ (مها العيساوي ، تبسة عبر العصور ، مجلة التراث ، العدد 9، باتنة ، نوفمبر 1997م _ شوال 1418 هـ ، ص 31 .

² عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، ج 1 ، ص 30.

³ الأثار والبيئة إتحاد كتاب العرب

⁴ أحمد العيساوي ، مدينة تبسة و أعلامها ، بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات ، دار البلاغة ، ص 27 .

التبسي»¹ ن وبعد ذلك استرجعها الرومان ورمموا ما أفسده الوندال « وقد بلغ عدد سكانها في عهد الرومان مئة ألف ساكن إذ كانت تعتبر من أعظم بلاد إفريقيا الرومانية ازدحاما بالسكان بعد قرطاجنة² .

3.2. الإطار الاجتماعي :

قبل الاحتلال الفرنسي كان المجتمع التبسي ينقسم إلى ثلاث طبقات اجتماعية حسب الحالة الاجتماعية للسكان ، حيث نجد أن الطبقة الأولى تسمى طبقة الكراغلة الحاكم « الذين كان منهم قائد الجند و العسس والحراس ، ولها يعود ضبط النظام في البلدة وإغلاق الأبواب كل مساء ابتداء من الساعة الخامسة مساء وفتحها مع شروق كل صباح ، وإنارة أحياء البلدة ومداخل بواباتها...»³ لما كانت لهم كل الأولويات وملكية كل المستحقات ، وكانت تمارس أحقية جمع الضرائب من الفلاحين م كل التجار القادمين من البلدان المجاورة.

أما الطبقة الثانية فهي الطبقة العادية من الكراغلة وغيرهم من السكان والأهالي التبسيين ونجد منهم التجار والمعلمين وأصحاب الأراضي من كبار الملاك الزراعيين والعبيد الذين يشتغلون عنهم ويسكنون في مساكن صغيرة داخل بساتين والأراضي الزراعية.

والطبقة الثالثة هي الطبقة الفقيرة التي كانت تعتمد على رزقها على العمل لدى المزارعين وأصحاب البساتين وكانت تسمى طبقة العبيد وبعد الاحتلال الفرنسي بني المجتمع التبسي على أساس العروضية وأكبر الأعراش في المنطقة نجد ثلاث كالتالي :

- عرش أولاد يحيى بنجدهم في الولاية وجماعة الأرياف المجاورة.
- عرش أولاد سيدي عبيد وهم جملة متموقة في منطقة العاتر خاصة.
- عرش النمامشة وهم السكان الأصليون لمنطقة تبسة .

1(المرجع نفسه ، ص 29 .

2(عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، ج1 ، ص 80 - 81 .

3(احمد عيساوي ، مدينة تبسة و أعلامها ، بوابة الشرق وردة العروبة وأريج الحضارات ، دار البلاغة ، ص44 .

خلاصة الفصل :

نصل في ختام هذا الفصل الذي تحدثنا فيه عن الإطار العام المنطقي البحث ،وبعد أن حددنا مختلف الجوانب المتعلقة بالبحث في هذه الدراسة توصلنا إلى أن كلا المنطقتين تزخر برصيد ضخم من الموروث الشعبي لرغم من ما حصل للمجتمع الجزائري من أزمات مر بها جراء فترة الاستعمار ، ورغم التطور الذي حصل إلى أن هذا التطور بقى راسخ على ثقافتنا الشعبية بكل فروعها سواء من ناحية الإطار الجغرافي أو التاريخي أو الاقتصادي.

وهكذا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تعطي لكلا المجتمعين طابعها الخاص الذي تتميز به أي منطقة عن غيرها من الثقافات رغم وجود بعض الاختلافات الحاصلة التي اكتشفت من خلال ما توصلنا إليه .

الفصل الأول

ماهية المثل الشعبي :

✓ تعريف المثل

✓ نشأة الأمثال الشعبية .

✓ أنواع المثل .

خصائص ومميزات المثل الشعبي .

وظائف المثل الشعبي .

أهمية ودور المثل الشعبي .

تمهيد :

الأمثال الشعبية هي حكمة الأجداد الشفوية و موروث التاريخ الثقافي للمجتمع ، بل وتوصيف بأنها عصاره حكمة الشعوب ، فالمثل قصة حياة ترويها الأجيال وحكاية حكمة الأجداد الصالحة لكل زمان و مكان مع اختلاف اللهجات ، فهو ناتج الثقافة الشعبية و يبقى ابنا للبيئة و اللغة و الحدث الذي منه . فالمثل إذن تعبير عن تجربة إنسانية في أسلوب لغوي يؤدي أغراضا دلالية و يعبر عن قيم الجماعة التي تستعمله ، لذلك قيل : المثل صوت الشعب .

1/ تعريف المثل :

أ- لغة:

جاء المثل في لسان العرب "لابن منظور " : 'و المثل و المثيل : كالمثل ، والجمع أمثال وهما يتماثلان ، وقولهم : فلان مستراد لمثله وفلانة مسترادة لمثلها ، أي مثله يطلب ويشح عليه وقيل معناه مستراد مثله أو مثلها ، واللازم زائدة ، والمثل : الحديث نفسه ، وقوله عز وجل و " لله المثل الأعلى " ، جاء في التفسير : أنه قول لا إله إلا الله و تأويله أن الله أمر بالتوحيد ، و نفى كل إله سواه وهي الأمثال ، قال ابن سيده ، وقد مثل به و إمثله و تمثل به وتمثله¹ .

وقال أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة : ' و المثل : المثل أيضا ، كشبة و شبه ، والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنه يذكر مروى به عن مثله في المعنى ، و قولهم : مثل به ، إذا نكل هو من هذا أيضا ، لن المعنى فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك كمثالا لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه² .

وقال المبرد المثل الشعبي من الناحية اللغوية هو 'مأخوذ من المثل ، وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول و الأصل في التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب ، معناه أشبه الصورة المنتصبة و فلان أي أشبه بماله الفضل . و المثل القصاص لتشبيه حال المفتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير :

¹ (ابن منظور : لسان العرب المحيط ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلابي ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، المجلد الثالث ، ص 437 .

² (أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ج 5 ، ص 596 ، ص 297 .

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً و ما مواعيدها إلا الأباطيل¹

ويقول الميداني أيضاً في كتابه: «سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثال لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب²»

وجاء في تعريف لغوي آخران: «أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم: كما تدين تدان وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول: شبيهة و شبه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً...»³. أما الجوهري يرى أن المثل: «مثل الشيء أي صفته»⁴. ويقول فليشر في كتابه (مقالات صغيرة): " إن أصل معنى كلمة المثل الاشتقاقي هو العرض في صورة حسية وقد وجد المثل بالطبع قبل أن يعرف بهذا الاسم ويسمى به و الحاجة إلى التجريد لدى الشعوب البدائية سمى القدامى الساميين (المثل) باسمه تبعاً لسماته الجوهرية وهي سمات المقارنة التصويرية⁵. "

وهذه كلها تعاريف أو مضامين تعني المماثلة والمشتبهة بين شيئين، وبذلك يصبح ممثلاً سائراً، ثابتاً ومتداولاً، فهو كجملة استعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية، وهذا ما ساعده على الانتشار والشيوع بين الناس.

ب- اصطلاحاً:

عرف المثل بتعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم الحديث. يقول أبو الفضل الميداني: "المثل المأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول"⁶.

يعد المثل الشعبي من أبرز أنواع الأدب الشعبي الأكثر تداولاً على السنة الناس.

والمثل الشعبي مرآة لعقلية شعب و موجز تجارب وخبرات الأجيال السابقة، وتحمل في طياتها خصائص تميز شعباً عن آخر.

¹ الميداني أبي الفضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج 1، ط2، (د-ت)، ص13.

² المرجع السابق، ص14.

³ أبي هلال العسكري، كتاب جمهرة الامثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1، 1988، ص11.

⁴ أبو الفضل جمال ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، ج6، 1997، ص15.

⁵ ردولف زلنجر، الأمثال العربية القديمة، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص22.

⁶ أبو الفضل الميداني، مجتمعات الأمثال، مج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت، ص50.

ونظرا لهذا الدور الذي اقتصت به الأمثال الشعبية عن غيرها انبرى عدد من الدارسين والباحثين من أجل تحديد مفهوم المثل الشعبي. ويقول أبو عبيد القاسم بن سلام (224 هـ 838 م) في كتابه الأمثال:

"إن الأمثال هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض أحلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجمع بذلك ثلاث خلال: إنجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه".¹

فالأمثال عند أبي عبيد مختصر لتجارب العرب وخبراتها، والتعبير بالأمثال يعد كناية ولكن ليس بمفهومها الاصطلاحي. إلا أن الأمثال تتميز بثلاث ميزات: إنجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه، وجودة الكناية فهو يجمع بين المضمون والشكل، وبهذا المعنى يعرف ابن المقفع المثل فيقول: "إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وأنقى للسجع وأوسع لشعوب الحديث"².

يعرف الفارابي المثل على النحو التالي: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظ هو معناه حتى ابتدلوه فيما بينهم، وفأهوا به السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكرية، وهو أبلغ الحكمة، لأن الناس يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجوده أو غير مبالغ في بلوغ المدى فيا لنفاة"³. ويقول الفارابي أنه وليد المجتمع ونتاج الشعب ويأتي المثل بأسلوب غير مباشر فله من الرمز الجانب الوافر. ويضرب المثل في أي حالة من الأحوال. وقد أشار إلى التأثير النفسي الذي تحدثه الأمثال، ربما لأنه وليد الشعب فهو أقرب لحاجياتهم. وتتسم بذلك الأمثال بالإنسانية، كونها تمس كل فرد مهما اختلفت المستويات، بالإضافة إلى السمة اللغوية الفنية للأمثال، ويظهر هذا الاستحسان في تقبل الأمثال لدى عامة الناس.

ويرى الحسن اليوسي في كتابه زهر الأكم في الأمثال والحكم: "المثل هو قول يرد أولا لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه، فيستعم فيها شائعا على وجه تشبيهها بالمراد الأول"، بينما يرى عبدالمجيد محمود: "أن المثل هو القول السائر الذي شبه⁴ مضريه بمورده⁵" وهو عند أحمد أمين: "نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى

¹ (المرجع السابق، ص 22 _ 23).

² أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م، ص 14.

³ محمود السيد حسن، التعبير اللغوي في الأمثال الشائعة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1989م، ص 11.

⁴ محمد توفيق أبو علي، روائع الأمثال الشائعة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1989م، ص 11.

⁵ (المرجع نفسه، ص 12).

ولطف التشبيه وجودة الكتابة، ولا تكاد تخلو منه امة من الأمم، وميزة الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب¹ ينظر أحمد أمين إلى المثل على اعتبار مزاياه وصفاته، و هو في تعريفه للمثل قد ابرز بكل وضوح الجانب الاجتماعي للمثل الشعبي " خلاصة تجارب كل قوم ومحصول خبرتهم، وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية، وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصراً أساسياً فيه ، كما أنه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكتابة وجمال البلاغة².

أما المرزوقي (421هـ/1030م _ م) يقول: " المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتقسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في ألفاظها وعمما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وأن جهلت أسبابها التي خرجت عليها . فالمثل - إذن -، وحسب هذا التعريف يحتفظ بصورته الأصلية أو المرسلة ويتم بالقبول والتداول بين الناس بشدة إيجازه وبراعته وجودة بيانه ويضل مثلاً بضرب من جهل مورده شرط أن لا يتغير لفظه في أي حال من الأحوال. ولكن هذا غير صحيح ولا ينطبق على الأمثال كلها فمعظم الأمثال حورت وحرفت عن أصلها.

ويقول أبو الفتح ضياء الدين " : إن الوجيز المرسل، ليعمل عليه، وحيث هي بهذه المثابة فلا ينبغي الإخلال بمعرفتها.³

وبعد عرض المذكورين السابقين نستخلص مايلي :

- 1) المثل صفة الأقوال، وعصارة الأفكار لأجيال قد سبقتنا وهذا عبر التاريخ الإنساني⁴
- 2) إن المثل شكل من أشكال الأدب له عناصره، الميزة وسماته المحددة.
- 3) إن المثل يقوم على إسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية⁵.

¹ نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، ص 174 .

² أحمد أبو زيد و آخرون ، دراسات في الفلوكلور ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1972م ، ص 310.

³ أبو الفتح ضياء الدين نصر الله ، المثل السائر ، تحقيق : محمد الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1995م ، ج 1 ، ص 42.

⁴ رابح خدوسي ، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية 3000 (مثل وحكمة من كنوز الذاكرة) ، دار الحضارة ، 1997م ، ص 5.

⁵ محمد توفيق أبو علي ، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية) ، دار النفائس ، ط 1 ، 1988 ، ص 42 _ 43.

4) المثل له مورد ومضرب، فالمورد كما يقول عبد المجيد محمود للحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام¹، وضرب المثل كما يقول أبو هلال العسكري²: "جعله يسير في البلاد²، إذن فهو يتميز بصفة الانتقالية والتداول.

2/ نشأة الأمثال الشعبية :

يتفق جل الدارسين أنه مجهل بداية النثر، وأن النثر أسبق من الشعر فالكلام، المنشور " هو الكلام الطبيعي المؤلف في الحياة اليومية، وعلى ذلك كان الكلام المنشور أسبق من التعبير عن مقاصد الإنسان وعن أفكاره، ثم حدث الكلام الموزون في المناسبات العارضة في حياة الإنسان كالحذاء (سوق الإبل) ، والرثاء، والتغني بالحبيب³، وبالنسبة للمثل الذي هو من النثر، فإنه " مجهل أول من تكلم به⁴ " إلا أن الميداني ذكر في كتابه مجمع الأمثال أن أول مثل عربي هو " المرأة من المرء وكل أدماء من آدم⁵ ". ولعل موضوع هذا المثل ومعناه، هو الذي دفعه إلى اعتبار أن هذا المثل هو أول ما قاله العرب ذلك لأن آدم وحواء أول مخلوقات الله، ولكن لا يمكن الحزم بهذا الرأي لضعف دليله العلمي خاصة إذا عرفنا أن النثر العربي مجهول البداية ". والباحث في هذه المسألة مضطر أن يفترض أن النثر العربي مر بمراحل تاريخية⁶ قبل أن يصل إلينا بهذا الشكل الذي نتداوله بعد الآن، والأكثر من ذلك أنه لا توجد آثار مادية لتلك البداية حيث " لا نرى في الأمثال القديمة حفريات من العصور القديمة، تماما كما هو الحال في أمثال الشعوب الأوروبية ولا يصح ان نجهد أنفسنا بتحديد الأمثال مكانيا وزمانيا، وعلى الأخص بالنسبة لخصائص الشعب العربي التي لا يمكن إدراك الكثير منها⁷ "

ومحاولة معرفة نشأة المثل يجرنا إلى البحث عن عمره، ولا شك في أن عمره مرتبط بمورده، وهو القصة أو الحادثة التي كانت سببا في ظهوره، لكن الباحثين يشككون كثيرا في صحة هذه القصة التي " يظهر فيها الصنعة

¹ المرجع نفسه، ص 11.

² أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج 1، دار الكتاب العلمية، بيروت ن.د.ط، 1988، ص 07.

³ عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 3، 1978، ص 45.

⁴ السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، ت. ح : لجنة من الجامعيين، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، د ط، دت، ص، 288.

⁵ أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، مج 1، ط 2، د.ت، ص 357.

⁶ إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 3، 1983، ص 67.

⁷ رودلف زهانم: الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1982، ص 49.

والانتحال، ويدل على ذلك اختلاف العلماء في مورد المثل الواحد حيناً، وظهور الاختلاف في القصة حيناً آخر
1،

ولقد أعطى "إحسان عباس" ² أمثلة في اختلاف موارد بعض الأمثال واختلاف رواها، وأشار في تحليله لهذه الفجوات بكلام يدل على وجود الانتحال والزيادة في هذه الأمثال كقوله: "ولابد... أن يكون من عمل أحد المعلقين." ³ إشارة إلى اختلاف حول احد الرواة، وقوله في الأمثال التي جاءت على وزن أفعل "إن معظمها فيه إضافات متأخرة" ⁴، وقد اعتمدوا فيها على الظن والتخمين. ⁵

ومن هنا نرى أن الاعتماد على المورد في تحديد عمر المثل لا يمكن أن يوصلنا إلى نتيجة علمية مقنعة. لكن هذا لا يعني إهمال تلك القصص، ويمكن الأخذ بها بشيء من الحذر. ⁶

وقد حاول المستشرق (فرايتاج) أن يستخلص عمر الأمثال من خلال الحوادث التاريخية التي تشير إليها، فوضع جداول رتب فيها الأمثال مع قصصها ترتيباً تاريخياً، ثم قال في الأخير...: "ولكن من يجرؤ على تحديد الزمن الذي انتشر فيه هذا المثل؟" ⁷. ويرجع رودلف زولهائم هذا النوع من الانتحال إلى أدب المسامرة الشعبي الذي انتشر في عهد الخلافة الأموية، وفي قصور الخلافة على يد الرواة الشعبيين. ⁸

أما بالنسبة " للقصص المروية على ألسنة الحيوانات والجمادات والتي تسمى بالأمثال الفرضية" ⁹، أو الأمثال المخترعة المستحيلة ¹⁰، فتشترك فيها الكثير من الأمم وقيل " أنها أولم انشأت، نشأت في الهند، ثمانتشرت في

1 (عبد المنعم خفاجي ، الشعر الجاهلي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1986 ، ص 146 .

2 (المفضل بن محمد الضبي ، أمثال العرب ، تح : إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1981م ، ص 37 _ 38 .

3 (المرجع نفسه ، ص 39 .

4 (المرجع نفسه ، ص 40 .

5 (شوقي ضيف ، الفن و مذهب في النثر العربي ، دار المعارف ، مصر ، ط 7 ، دت ، ص 21 .

6 (رودلف زلهائم ، الأمثال العربية القديمة ، ص 50 .

7 (شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ص 21 .

8 (رودلف زلهائم ، الأمثال العربية القديمة ، ص 51 .

9 (أحمد حسن الزيات ، من وحي الرسالة ، دار النهضة مصر للطبع والنشر ، ط 2 ، 1966 ، ص 324 .

10 (السيد أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب ، ص 287 .

الصين، ثم انتقلت إلى فارس، ثم إلى بلاد العرب، ثم إلى بلاد الإغريق.¹ فكثير من قصص الحيوان التي تروى في كتب الأمثال وغيرها تراث منتقل في الآداب²

3/أنواع المثل :

يمكن تقسيم المثل بصورة عامة إلى ثلاثة أنواع :

أ- المثل السائر :

وهو ما ينبثق عن تجربة شعبية بلا تكلف أو تصنع ، بحيث يمليه الواقع في الحياة ، فيستعمله كل من يمر بنفس التجربة تعبيراً عن موقفه في مناسبة معينة ، أو إبراز الفكر أو شعور يمتلكه ولا يقتصر ضرب المثل السائر على التجربة الشعبية ، بل قد يأتي به أهل العلم و المعرفة كما قول الله تعالى : " إن من البيان السحرا³ "

ب- المثل القياسي :

وهو سرد وصفي أو قصصي ، أو صورة بيانية لتوضيح فكرة معينة عن طريق التشبيه و التمثيل ، ويسميه البلاغيون : التمثيل المركب أو التشبيه المتعدد ، ويكون هذا النوع من أجل تشبيه شيء بشيء آخر لتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر ، أو قد يكون من أجل التأدب و التهذيب أو التوضيح و التصوير بحيث يكون فيه إطناب ، ويجمع ما بين عمق الفكرة وجمال التصوير

ج- المثل الخرافي :

"وهو ما تنسب فيه أفعال البشر إلى الحيوانات أو الطيور أو الكائن الخارق ، ويكون هدفه تعليمياً أو وعظياً أو تحذيرياً ، ولذلك يأتي على شكل قصص خيالية أو فرضية أو على شكل خرافات و أوهام ، كما هو الحال في كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع ، وغيره من المؤلفات التي استبدلت أشخاصها الآدميين بمخلوقات أخرى

ولكنها تمثل بهذه المخلوقات للتدليل على ما يصادف الإنسان في حياته من قضايا و أحداث تهمه ، و يعتقد أنها مؤثرة على وجوده⁴ "

¹ (أحمد حسن الزيات ، من وحي الرسالة ، ص 325.

² (رودلف زلهايم ، الأمثال العربية القديمة ، ص 69.

³ (سورة مریم الاياتان 17 و 18

⁴ (سمح عاطف الزين ، الأمثال والمثل والتمثيل والمثالات في القرآن الكريم ، ص 27.

4/ خصائص وميزات المثل الشعبي :

يمتاز المثل الشعبي كغيره من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى بالعديد من الخصائص و المميزات التي تختلف الباحثون كل واحد يعرضها حسب كل منطق لديه .

أول مانشير إليه في عده لخصائص المثل ابن المقفع يقول في هذا الصدد : " إذا جعل الكلام مثلاً ، كان أوضح للمنطق و أنق للسمع ، واسع للشعوب الحديث¹ " ، فمن خلال قوله يتضح لنا ثلاث خصائص أساسية هي : وضوح المعنى وجمال الأداء ، وعموم الدلالة .

وهناك من حصرها هذه الخصائص يقول : "أبو عبيد القاسم بن سلام²" في تعريفه للمثل و ذكر خصائصه : "هذا كتاب الأمثال ، وهي حكمة العرب في الجاهلية و الإسلام .وبها كانت تعارض كلامها .فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه³ ."

أما ابن عبد ربه فيشير إلى خاصية الشيوخ و التداول في المثل الشعبي " و الأمثال هي و شيء الكلام و جوهر اللفظ و حلي المعاني ، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ، ونطق بها في كل زمان على كل لسان فهي أبقى من الشعر ، وأشرف مناخطابة ، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها⁴ "

فهنا ابن عبد ربه جعل المثل أحسن نوع أدبي وفضله على باقي الفنون التعبيرية الأخرى ولا أحد يقوم مقامه ، أما الأستاذة نبيلة إبراهيم فلقد لخصت خصائص المثل فيما يلي :

- المثل خلاصة التجارب ومحصل الخبرة
- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم
- المثل يتمثل فيه الإيجاز و جمال البلاغة⁵

¹ الميداني ، مجمع الأمثال ، ج1 ، ص 14 .

² توفي سنة 224هـ _ 638 .

³ رودلف زلهام ، الأمثال العربية القديمة ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 1404هـ _ 1984م ، ص 23 .

⁴ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ص63 .

⁵ نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 174 .

من خصائصه أيضا التعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة: "و المثل لا يعبر عن الواقع بشكل مباشر ، و إنما يمثل لها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما ، لذلك كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى معنى أبعد¹"

كذلك من خصائص المثل الشعبي استخدامه صيغة الأفراد بكثرة وخصوصا اسم الموصول ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا : " إن المثل الشعبي أهم من النثر و القصة ، و أقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية ، لهذا يلاحظ أن المثل الشعبي يستخدم صيغة الأفراد بكثرة ، و خصوصا اسم الموصول " اللي " ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا و تعليل هذه الظاهرة واضح ، إذ ليس هناك قضية اجتماعية في طرح المثل ، و إنما هناك دوافع سلوكية ، تنطبق على الجماعة كأفراد لا جماعة² ، وفي هذا يرى التلي بن الشيخ أن استعمال اسم الموصول " اللي " معناه الذي أو التي عند صياغة المثل الشعبي : " اللي ماهو ليك يعييك³ " ، فهو عام ينطبق على كل الناس ولا يقصد به شخص معين .

إضافة إلى ذلك توجد خاصية التناقض الظاهري أو التعدد في الموضوع الواحد : "تعدد الأمثال الشعبية في موضوع واحد بطريقة تبدو في الظاهر و كأن التعدد يحمل في أحضانه تناقضا صريحا في رؤية المثل الشعبي مثل قولهم " خوك خوك لا يغرك صاحبك " ، وقولهم " خوك من واتاك ، مش خوك من امك وباباك⁴ " ، فالأول عن القرابة ، والثاني يعني الصداقة التي نجدها في المواقف الصعبة . لصد سلوك الإنسان في حالات مواقف متغيرة ، وليس رصد لقضية ذات موضوع وضع اجتماعي محدد⁵ .

ومن خصائص المثل أيضا كما لخصها بعض الدارسون :

أ- الطابع الشعبي :

اللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياة اليومية والسائدة بين مختلف طبقات المجتمع ، فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية ، مما ساعد على سهولة التداول و الإنتشار .

¹ على بن عبد العزيز عدلاوي ، الأمثال الشعبية ضوابط و أصول منطقة الجلفة نموذجا ، دار الاوراسية ، الجلفة الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص 45.

² التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الادب لشعبي الجزائري ، ص 157.

³ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

⁴ التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري ، ص 157.

⁵ مرجع نفسه ، ص 157_158

ب- الطابع التعليمي :

الذي يكتسبه المثل : " فالمثل يطلعنا على حقيقة تجربة لخص نتائجها في جملة من القول مقتضية من أصلها ، أو مرسله بذاتها فتلاقي قبولا و ذيوعا يمنحها أثر في صقل تجاربنا و تهذيب خبراتنا ، وتوسيع أفق معرفتنا ...¹"

ج- الاستخدام الفني للألفاظ:

بجيث نجد كل كلمة قد اتخذت موضعا ملائما يمنحها معان لا تنوط بما كلمات غيرها ويربطها بأفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته في التعبير ذات الأساليب المتباينة² .

د- تنوع التراكيب :

فقد تكون قصيرة ، وقد تكون طويلة مثل المثل الشعبي القائل : " الصابر ينال³ " يدل على قصر المثل الشعبي و المثل الشعبي القائل : "احصد الشوك وذري غبارو " ، والقلب لعاد مهموم الوجه يعطيك خبارو⁴ .

الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف مجالاتها الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ... الخ

- الأمثال تنبع من مختلف طبقات الشعب .
- المثل الشعبي شكل مكتمل فهو بُني مستقبلة بذاتها يؤدي الغرض المطلوب .
- ومن خصائص المثل الشعبي أيضا ارتباطه بمتغيرات البيئة "فيبقى منه ما يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية و يكاد يندثر مالا يتفق مع طبقة المتغير الحضاري⁵" ، فالأمثال التي لاتفهم تندثر .
- الحضور الدائم للمثل فهي ميزة أخرى فهندما نتكلم نجد أنفسنا دون أن نشعر نوظف مجموعة من الأمثال الشعبية في كلامنا .

¹ لخضر حليتيتم ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 42.

² رابع العوي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات ناجي مختار ، عنابة ، د.ط ، د. ت ، ص 72.

³ من الذاكرة الشفوية الشعبية للمنطقة .

⁴ من الذاكرة الشفوية الشعبية للمنطقة.

⁵ المرجع نفسه، ص43.

كما أن الأمثال الشعبية تتميز بخاصية الإيقاع و التناغم الموسيقي في ألفاظها في بقاء الأمثال متداولة إلى يومنا هذا هو إيقاعها الناتج عن قصرها و إيجازها . فسهل الحفظ و بقيت الأفواه تتناقل الأمثال ، والتي هي نتاج طبقة شعبية لها نمطها المعيشي وطريقة تفكيرها¹ .

ويعتبر المثل الشعبي أيضا طاقة شعورية تتجدد بتجدد المواقف التي تعترض الإنسان : "...المثل باعتباره طاقة شعورية تجدد بمجرد ما يستحضر في الموقف المعترض فتكسبه غنى و اتساعا ومحاجة .

.... على أنه طاقة متجددة ونص قابل للتجدد و المعايشة و أنه يصمد في وجه الزمن فلا يتحلل إلى أجناس أدبية أخرى² .

ومن خلال ما تم عرضه لخصائص المثل الشعبي التي تنوعت وتعددت يمكن القول أن المثل الشعبي يقوم بدور هام في حياة الفرد لما يحمله من خصائص تجعله ذات مكانة هامة و لأن يعبر عن حياة الفرد والمجتمع بكل تناقضاتها و تعقيداتها .

5/ وظائف المثل الشعبي :

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز والكثافة في المعاني و الدقة في التعبير و هذا ما جعله من أكثر الأنواع الأدبية انتشارا و تداولوا بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجارية و التعرض لها بهذه الكلمة الموجزة المؤدية للغرض المطلوب ، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجهه ، ومن أهم هذه الوظائف كما استخلصها عبد الحميد بورايو في كتابه " الأدب الشعبي الجزائري " في تحليله لمقدمة قادة بوتارنا للأمثال الشعبية الجزائرية هي : الوظيفة التواصلية ، الفناعة ، التشبيهية ، الترفيهية الخ .

أ- الوظيفة التواصلية :

إذن الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل و لاتصال بين أفراد المجتمع الواحد ، وبين مختلف المجتمعات و كذلك الشعوب المختلفة ، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين و يحميها من الزوال و الاندثار ، فمن خلاله

¹ سمية فالح : البنية والإيقاع في الأمثال الشعبية ، المعنى مجلة أدبية محكمة ، المركز الجامعي خنشلة ، الجزائر ، العدد الأول ، جوان ، 2008 ، ص 130 .

² قادة يعقوب : الأمثال النبوية دراسة اسلوبية ، معارف مجلة علمية فكرية محكمة ، المركز الجامعي لبيوة ، الجزائر العدد الأول ، ماي 2006 ، ص 52 .

يمكن التواصل مع المجتمع آخر و معرفة ثقافته و طريقة تفكيره و نظرتة للحياة "...ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك و يكون محل احترام وتقدير...."¹

ب- الوظيفة الإقناعية و الحجاجية :

إضافة إلى وظيفة التواصل يؤدي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد منا لأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الإقناع بشيء ما : "وكذلك في المعاملات التجارية ، وعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب و لا تخضع إلا لسلطات الربح ، فإن المثل المواقي إذا ذكر فيها يكون سببا لعقد الصفقة"²

ج- الوظيفة التنبؤية :

بذلك يكون المثل أداة تنبؤية في المجتمع فمثلا قديما عندما يكون المداح يسرو قصص الأولين يوظف مجموعة من الأمثال فهو بذلك يجلب اهتمام الناس و يسترعي انتباههم .

د- الوظيفة الحوارية :

كثيرة هي الأمثال التي تكون بمثابة أبوبه لمجموعة من الأسئلة فمثلا عندما يطرح متحدث سؤالا، يجيبه المستمع بـ " المثل " يكون هذا المثل جوابا لسؤاله .

هـ- الوظيفة الترفيهية :

الإنسان دائما في حاجة إلى الضحك و الترفيه عن النفس ، و المثل الشعبي لم يغفل عن هذا الجانب المهم في شخصيته الفرد فوضع لنا مجموعة من الأمثال التي صيغت في قالب فكاهي هادف فمثلا " نجد المثل الشعبي القائل ط" نجد المثل الشعبي القائل " : " الشر والتعفريت " ، فهذا المثل يحمل جانب ترفيهي له مغزى معين فهو يصف الإنسان الذي ليس له نفوذ ولا قوة تحميه و يتدخل فيما لا يعنيه و يضع نفسه في مكان ليس له .

¹ (قادة بوتارن : ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، دار الحضارة ، د . ط ، د . ت ، ص 04 .

² المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

و- الوظيفة الفنية :

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له خصائص و مميزات فنية : (كالإيجاز و البساطة و الكثافة في المعاني) مما جعله يحتل مكانة خاصة بين الفنون الأدبية الشعبية ، هذه المكانة مكنته من الشيوخ و الانتشار و التداول .

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع ، الحصاد ، السقي... الخ : " وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية و اقتصادية و زراعية ، غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال و التصور وقصر النظر¹ "

6/ أهمية المثل الشعبي ودوره:

" تبدو أهمية الأمثال الشعبية أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ و الحث و الزجر ، وتصوير المعاني تصور الأشخاص و الأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ، و لذا قيل المثل أعون شيء على البيان² ."

" وللمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع ، لان الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير ، يفرد ما يعيش في عوالمه الصغيرة _ أي تجاربه _ و كلما عاش الإنسان في هذه التجارب و أحسن بوقعها على نفسه ، كان أشد ميلا " للتعبير عنها و عن نتائجها ، فقد يحدث أن يفشل في أمر ما ، كان يتوقع نجاحه فيه ، فإذا شاء أن يصف سوء مصيره و عجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما فإنه يعبر عن ذلك بكلمة " حظ" فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة ، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين : إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه و همومه و اطلاعهم عليها و إما بهدف أخذ الغير العبرة منها ، فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات و مواقف متغيرة ، فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية التداخلة ، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو يتجاهله³ .

¹ عبد الملك مرتاض ، الامثال الشعبية الجزائرية ، دوان المطبوعات الجامعية ، د . ط ، 2007، ص 09 .

² علي بن محمد بن حبيب المارودي ، الامثال والحكم ، دار الوطن للنشر ، ط 1999، 1 ، ص 20 .

³ قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير ، دراسة تاريخية وصفية ، ص 93 .

ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي " ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توقف بين استعدادات الفرد و متطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة و عملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ماهو صالح و ماهو طالح فيها¹ .

وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى ، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولاً بين الناس ، "إننا نعيش جزء من مصائرنا في عالم الأمثال ، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى... الخ"² فالأمثال تنبع من الشعب و هدفها هو التعبير عن واقعه و عن ظروف عيش السكان ، عن نسائه و رجاله ، عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة ، ورغم بساطتها إلا أن لها أهمية و مكانة متميزة تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي .

وعليه فأهمية المثل الشعبي و دورها كملان في :

- الأمثال الشعبية تمثل عراقة الشعوب وجذورها وأصولها تحمل الإرث الحضاري الذي جاء لنا بمجموعة من القيم و القواعد و الأخلاق و المبادئ التي يسير عليها الفرد.
- التعبير عن مختلف طبقات الشعب و كل الفئات وليست فئة معينة ، كما أنه يتابع مختلف مراحل نمو الإنسان منذ نعومة أظفاره إلى مرحلة الشيخوخة و يعبر عنها ، كذلك يعالج كل القضايا و المشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته بكل تناقضاتها و تعقيداته .
- الأمثال الشعبية تعين الفرد على الفهم و تنمي قدرته على فهم المقصود ؛ " فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب ، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية ، تجلب الاهتمام و توضح المقصود ، ويثير الخيال و تعين على الفهم ، فتتمتع النفس و الفكر و المشاعر ، وتعكس عادات أصحابها و سلوكهم و أخلاقهم و تقاليدهم بقله لفظها و كثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها"³ .
- استعمال المثل الشعبي طريقة الإرشاد يضع الإنسان أمام حالات سلوكية معينة ، ويترك له حرية التطبيق : " المثل يستعمل طريقة الإرشاد فيضعك أمام حالات سلوكية معينة ، و يترك لك حرية تطبيق ماتريد ، مما لا تريد ، فلو سمعنا المثل القائل " اللي أعطى كلوتو أعطى رقبته " ، وكما يقال في الجزائر " الكلمة كي البارود إذا خرج

¹ التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 181 .

² نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة ، القاهرة ، د . ط 1962 م ، ص 147 .

³ رابع العربي ، أنواع النثر الشعبي ، ص 84 .

مايرجعش " ليس في هذين المثلين إكراه أو توجيه إنما هناك حاله سلوكية فاضلة من وفي بوعده كان صورته الفضيلة والأخلاق الحميدة..."¹ .

● وللمثل أيضا دور كبير في الجانب النفسي ، فعندما يتعرض الإنسان في حياته إلى صدمات أليمة فيجد نفسه محبطا ويائسا من الحياة أو فاقدا للأمل فالمثل الشعبي من خلال ذلك يساعده على إيجاد الحلول وتهدئته ، واللجوء إليه والتخفيف عنه ، فعندما يصيب الإنسان شيء ما أول ما يقال له هذا المثل الشعبي الكثير التداول والانتشار في الوسط الجزائري " كاتبة "أو" المكتوب"² ، من أجل التخفيف عنه وأن ما أصابه هو مقدر ومكتوب من الله ، كما يقال : "شدة وتزول"³ ، بمعنى أن هذه الشدة تزول و تحل مشاكلها مع الوقت لا داعيا للقلق و الجزع .

● يستحوذ المثل الشعبي على شعبية كبيرة فهو يستخدم في كل مناسبة ، فنجده حاضرا عند السياسيين في خطبهم ، وفي الخطب الدينية ، كذلك عند الأدباء في شعرهم وفي نثرهم وفي حياتنا اليومية نوظفه دون أن نشعر به سواء للاستشهاد أو للتوجيه أو لتحسين الكلام .

● وللمثل الشعبي أيضا دور كبير في تجسيد المعنى وتوظيفه ، لذلك اهتم العرب والعلماء به و استحضروه في كل مناسبة تحتاج إلى شرح و إفهام .

«... ولضرب العرب الأمثال و استحضر المثل والنظائر شأن ليس بالخفيف في إبراز خبايا المعاني ، ورفع الأستار عن الحقائق ، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق و المتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه شاهد ، وفيه تبكيت للخصم الألد ، وقمع لسورة الجامح الأبي ، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين و في سائر كتابه أمثاله ، وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الأنبياء والحكماء»⁴ .

والأمثال الشعبية تعبر عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى لذلك نلجأ إليها: «إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل مايفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال ، على عكس الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى

¹ لخضر حليتهم ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 50 .

² من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

³ المصدر الشفوي نفسه .

⁴ الزمخشري : الكشاف ، م1، ص 195، نقلا عن لخضر حليتهم ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ص 51.

مثل الأسطورة والحكاية الشعبية و الألغاز وغير ذلك ، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا¹.

كما أنها تعمل على سن القوانين والقواعد التي تنظم العلاقات بين الناس .

وعليه من خلال ماسبق يتضح لنا الدور الكبير والأهمية البالغة للمثل الشعبي في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء « ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية ، تعلقت بكل شيء وتناولت كل شيء يتصل بالحياة .فراها تعالج الأخلاق والحكمة ، و التربية والتوجيه ، والصخرية و التحكم ، و النكتة و الفكاهة ، و العيظة والعبرة ، و الحب والكره ، و الاضطرابوالاطمئنان ، و الخوف والأمن السعادة والشقاء و الحصب والجذب ، و الحرب والسلم ، و الحياة والموت . فكل مايتصل بالحياة ، ويحوم حولها وينبع منها أو يصب فيها ، مجال فسيح لفن المثل و مضرب عريض له². إذا فهو يهتم بكل مايتعلق بحياة الإنسان وبمختلف الفئات سواء المتعلم أو الأمي ، الصغير أو الكبير ويحاول أن يرشده و يرفه عنه ويخفف عنه وهذا ماجعله فنا حيا من الفنون الأدبية الشعبية التي لايمكن الاستغناء عنها نظرا لدورها الفعال في حياتنا .

وفي خاتمة هذا الفصل يمكننا القول أن تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواعالأدب الشعبي قدرة على حفظ و حمل و ترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع و كذا عاداته و تقاليده ، و أعراضه ، بمعنى أنها تعد وعاء صلب فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها و حافظ عليها بالتداول و التناقل مشافهة جيلا يعد جيل ، فالأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع و آماله في الحياة .

ومن خلال ماسبق ذكره توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- ✓ الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية و المتحركة ، فكل أمة لها أمثال الخاصة بها .
- ✓ تعدد مواضيع الأمثال الشعبية و غزارتها ، صعب علينا تناول كل المواضيع لذلك قمنا بانتقاء بعضها على أساس ماتوغر لنا مما جمعته من أمثال .
- ✓ تتعدد تعريفات الأمثال الشعبية حسب الجانب المركز عليها ، وهناك من يولي اهتماما بالجانب الأدبي أو الاجتماعي ، كما هناك من يقدم أو يركز على شكل المثل و أسلوبيته .

¹ نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص182.

² عبد المالك مرتاض : العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د. ط ، 1981 ، ص 112 .

✓ تصنع الأمثال الشعبية قيمة جمالية و فنية متعددة ، تظهر على مستوى البناء و الشكل و المحتوى الفكري ، وتمثل في : اللغة و الموسيقى الداخلية ، الصورة الشعرية .

الفصل الثاني

موازنة بين الأمثال الشعبية السوفية والتبسية.

✓ دراسة أمثال المنطقتين على مستوى الموضوع .

✓ المختلف و المؤلف في الأمثال الشعبية بين المنطقتين .

تمهيد :

إن الأمثال الشعبية التي اعتمدنا ها في هذا البحث تتضمن جوانب أخلاقية و اجتماعية و فكرية، و غيرها هذه الجوانب تساعد في تنظيم حياة المجامع وشعور الفرد بانتمائه إلى وسط معين مميز .

وقد أسهمت الأمثال الشعبية بوسائلها المختلفة في استقطاب اهتمام الناس إليها منذ القدم ، فكانت وسيلة للتباري فيما بينهم ، وأحيانا لإبراز التفوق ، و كذلك توطيد العلاقات و الصلات الاجتماعية . و هذه القيم تعكس على الخصوص صور المجتمعين : التبسي و السوفي في جميع جوانبه لأن الفنان الشعبي ليس إلا جزءا من كيان ذلك المجتمع و هو المرآة العاكسة لسلوكياته ، وقد اخترنا مجموعة من بين الأمثال الواردة في هذا المجال وجدتها كافية للدلالة على تلك القيم و ضفتها على مستوى عدة مواضيع : دينية ، اجتماعية ، أخلاقية ، سياسية .

وبالتالي فالأمثال الشعبية متعددة في كلا المنطقتين لذلك حرصنا على موازنتها لتكشف لنا أوجه الشبه و الاختلاف معتمدين على التحليل والشرح .

1/ دراسة أمثال المنطقتين على مستوى الموضوع :

1.1. الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف :

أ- موضوع الدين :

يعتبر الدين ، مجالا رحبا واسعا ، و دستورا في حياة الإنسان وملازما له في شتى المواقف الحياتية يعمل على تنظيم حياته وعلاقته مع الناس ومع نفسه ، و أغلب أفكار و معتقدات أهل منطقة سوف نابعة من الإسلام و تعاليمه كالإيمان بالله ، و اليوم الآخر ، والقرآن الكريم .

وقد نالت الأمثال الشعبية جانب من هذه المعتقدات نذكر منها ما قيل في الموت :

* " الموت كي تجي ماتشاورش " .

فهو مثل شعبي معروف فيه دعوة إلى التفكير في الموت دائما، يقول تعالى ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾¹ ويقال أيضا :

* " الموت واحدة والأسباب ياسر " .

فروح الإنسان تقبض مرة واحدة ولن يتم ذلك إلا إذا وافى المرء أجله ،

" اللي مدينه ألقيناه واللي كلناه أربحناه و اللي خليناه أخسرناه "

كأن الميت أعيدت له الحياة بعد موته ليوصى الحي أن ما تصدق به تجده في الآخرة ، وما تأكله تجده في الدنيا صحة وعافية ، وما تتركه نخسره في دنياك ولا تلقاه في أخراك ويقول صلى الله عليه وسلم : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو عمل ينتفع به أو ولد يدعو له "² .

أما عن القضاء والقدر فيقول المثل الشعبي :

¹ (سورة يونس الآية 49)

² (أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، مطبوعات ميموني للنشر و التوزيع ، بومرداس ، ص 2001.

* "المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين"¹

لأن القضاء والقدر يكتب للإنسان و هو لا يزال في بطن أمه ، أهو سعيد أم تعيس .

* " اللي مش كاتبه من الغم تطيح "

يقال من قام و عمل ولم يصل إلى نتيجة لسبب ما .

* " اللي عطاءه ربي ما ينحلاش العبد "

ويقال هذا المثل لمن أوتى خيراً كثيراً و أراد الحساد زواله عنه ، وفيه تذكير بأن الله هو الواسع الوهاب .

ب- موضوع الأخلاق :

في الحياة البشرية حق وباطل خير وشر ، فضيلة ورذيلة ، ولم يشد المجتمع السوفي عن هذه القاعدة السائدة في الحياة منذ أقدم العصور ، ولقد عبرت الأمثال الشعبية عن هذه الحقيقة في مجال الأخلاق ، فعالجت الأخلاق المحمودة من ناحية ، و الأخلاق المذمومة من ناحية أخرى .

❖ الأخلاق المحمودة :

إن هذا الجانب وضح لنا القيمة الاجتماعية التي كانت تتبع من الوسط فقيل فيه : " الدنيا بالوجوه و الآخرة بلفعايل"² ويعكس لنا هذا المثل الإيمان الذي كان يملأ قلب البيئة السوفية حول هذا الجانب الذي يعني أن هذه الدنيا غير دائمة و لأي شخص ، وقد حاول المجتمع السوفي بناء علاقات على مبدأ التشاور بينهم وذلك للوصول في الخير إلى صواب و الطريق الصحيح فقيل في هذا .

* " الرأي خير من لفتان "

وذلك لتفادي المشكلات ، ويضرب للتفاهم ، ويقولون ناقش الأمر مع الغير ولا تنازع .

وفي جانب آخر سعى المجتمع السوفي إلى إتباع ما هو نافع له و للفرد حيث ورد على ضوء هذا الحديث فقيل:

¹ الموسوعة الشعبية للأمثال و الحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 156.

² المرجع نفسه ، ص 07 .

* " اللي ما ينفع أدفع "

عاش المجتمع السوفي حياته مملوءة بأصالة الأفكار و طهارة القلب حيث كان الصغير يوقر الكبير و يأخذ بكلامه تقديرا و احتراما له فكان هذا الأخير العقل المدبر لحياته و تجاربه حيث قيل :

* " البل تمشي على أكبارها "

فمورد هذا المثل شبه المجتمع بالإبل وقصد (إكبارها) كبار السن والحكماء .

* " البيت المسكر أما ليها يرفسوا "

ويقصد بهذا المثل للذين لا يتدخلون في شؤون الغير حتى بعض الناس أن لهم أمورا يخفونها .

* " اربط تُوجد ما يحل "

ويقصد به أفعال الخير .

إنه لمن المعهود أن المواطن السوفي يتروى في تصرفاته و يتعقل في شؤون حياته ، فهذا كله لعدم وقوع في الزلة و الخطأ الذي يطرأ له في لحظة الطيش ، فورد في هذا :

* " بات على غيض* ولا تبات على ندم "

ومن جانب المعاملات الاجتماعية التي تسود حياتهم تحت لواء مبدأ التفاهم و التشاور في شؤونهم الشخصية ، ورد هذا المثل :

* " اللي خلى النِبَات ما مات " ¹

معناه من ترك عملا صالحا و ذرية صالحة ، كأنه لم يموت .

* غضب

¹ (نقلا عن رشيد سلطاني من مواليد 1953 ، حي الشهداء و الذي عاصر المرحوم بشير النوبلي و الطالب الأمين حمادي و بعض الشيوخ الذين اكتسبوا معرفة واسعة في شتى الميادين .

* " اللي لفظ كلمة يتم عملها "

ويضرب للوفاء بالعهود فمن قطع عهدا فهو مسؤول عنه .

● الحظ :

أما عن الإنسان : فلم يرد كبير من الأمثال التي تحكي حظ الإنسان بقدر ما كان القدر الأكبر حظ له ، ومما ورد في الحظوظ ما يلي :

* " أصحاب السعد* تحطبلهم الريح"¹

يضرب للذي له حظ وافر في كل شيء كما يقول أهل السوف " اللي أعطاه سعده تخدم له الريح" وكان كل شيء يأتيه حاضرا .

* " طيور البحر ما توالف البيير "

للذي أعطاه حظه ثم يقع فيه مشكلة تضعه في السافل لا يستطيع العيش بالطريقة الجديدة

* " اليد الطويلة تلحق العرجون "

من له حظ ، فكل شيء بالنسبة له سل المنال .

● القناعة :

القناعة هي الرضا بما قسم الله لنا ولو كان قليلا² ، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أكمل الناس إيمانا و يقينا و أفواهم ثقة بالله - تعالى - و أصلحهم قلبا و أكثرهم قناعة ورضا بالقليل ، و أنداهم يدا و أسخاهم نفسا ، حيث يقول صفوان بن أمية رضي الله عنه : (لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني و إنه لمن أبغض الناس إلي فما ربح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلي³)

* السعد : الحظ .

¹ (بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، ص 34 .

² (إبراهيم بن محمد الحقيبي ، القناعة مفهومها منافعها الطريق إليها ، غير منشور ، د . ط ، د . ت ، ص 03 .

³ (المرجع نفسه ، ص 10 .

وقيمة القناعة كغيرها من القيم التي تناولت الأمثال الشعبية بالدراسة ، حيث قبل :

✳ " البركة في القليل "

ويقال هذا المثل لمن يرضى بالقليل ، لحنه على القناعة ، لأنه ربما نما وكثر بخلاف ما كان يظنه .

✳ " تميره وحليبة ، و دشيشة تبريدة "

بمعنى أنه على الإنسان أن يقنن و يرتضى بما لديه ، لأن القناعة هي سبب البركة .

✳ " حشيشه طالبة معيشه "

وهو المثل عام معروف متداول و يقال لمن يقتنع بالقليل المهين ، دون طمع إلى ما هو أحسن .

✳ " لبصيص ولا لعمى "

يضرب هذا المثل في الحديث عن القناعة بالقليل و الابتعاد عن الطمع فالقناعة كنز لا يفنى .

✳ " الحمد لله على الصحة و النظر "

فهذا المثل يقال في قم القناعة وغاية الرضا بما كتب الله له فيها .

● الصبر

من الأمثال الشعبية التي قيلت عن الصبر

✳ " أصبر يا صابر تنال الخير "

هذا المثل مطابق للمثل العربي " الصبر مفتاح الفرج " وفيه دعوة للتحلي بالصبر من أجل قضاء الحوائج و

بلوغ المآرب ، ويضرب لمن يصبر و ينال الفوائد من مال أو عمل أو سكن أو زوجة صالحة .

✳ " هنيئك يالعافر و أنتي ما هنيئي روحك "

يضرب هذا المثل على عدم الصبر و استعجال الأمر .

✽ " اصبر على رزقك يجيك " ¹

فالرزق من الله و لكن التحمل و الصبر و عدم اليأس و الخضوع إلى التواكل يجعل من المرء يحصل على رزقه الذي كتبه الله له .

✽ " صبري على روحي ولا صبر الناس عليا " ²

فهذا إنما يدل على شيء فإنه يدل على قوة التحمل التي كست قلب المجتمع السوفي .

ولقد كانت الشخصية السوفية تتجلى بالفطنة و الصبر على الشدائد و قد قيل في هذا السياق :

✽ " مكانش اللي بنى قصر في عام "

وقد انعكس على السوفي الذي يصل إلى قمة الصبر لكن لا يصل إلى مبتغاه فقالوا

✽ " صام صام وفطر على جرادة " ³

❖ الأخلاق المنبوذة

الأخلاق هي أساس بناء الأمم و المجتمعات وتطور الشعوب و تفوقهم ، بها يظهر نسيج المجتمع متعاوناً و متماسكاً كأنه بنيان مرصوص ، فالخلق كالريح الطيب الذي يرافق صاحبه فيجذب الناس إليه أو الريح الخبيث الذي يرافقه فيبعد الناس عنه و هذا الأخير ما سنتناوله من الأخلاق المنبوذة كالغدر و الخيانة ، الطمع ، الغش ، النميمة

● الغدر و الخيانة

يعد الغدر من الصفات المكروهة وذلك لتأثيره الوخيمة التي تزرع الفتنة والحقد والكراهية بين أفراد المجتمع وهناك حكاية صورة هذه الصفة الشنيعة نذكر

¹ (بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للحكم و الأمثال السوفية .

² (المرجع نفسه ، ص .

³ (المرجع السابق ، ص 87 .

أشار المثل الشعبي إلى خطورة ظاهرة الخيانة و عواقبها الوخيمة التي تؤدي إلى التفرق و الشتات بين الأفراد و المجتمع ، لذلك قيل:

* " داير إيدين غطاسة و إيدين ملاسة "

ويقال أيضا فيمن لا تتصور منه الإساءة لمحسن أحسن إليه " موسى بوجهين " ويضرب للمنافق و المتلون .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (و آية المنافين ثلاثة إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، و إذا أوتمن خان¹).

و إن أكبر خيانة يتلقاها الفرد هي الغدر .

" خيانة الأمانة ، الكبر على العنف ، ترك الصلاة ، صحبته الهواليف "

وكذلك الخيانة التي يتلقاها الرجل من المرأة حيث قيل

* " عقونة النسا تغلب فايق الرجال "

و يقال في عدم الثقة بالمرأة مهما كان ورعها و تظاهرها .

ومن أكثرها من شرور المرأة الشيخ عبد الرحمن المجذوب حيث قال²

كيد النسا كيدين ومن كيدهم ياخروني .

راكبة على ظهر السبع وتقول الحداء ياكلوني .

و أحسن حل لعلاج الصدمة من الخيانة الابتعاد عن الخائن لذلك قيل

* " اللي باعك بالفول ، بيعه بقشوره "

وهناك من الأمثال الشعبية التبسية ما جاء في صيغة حكاية

¹ البخاري ، صحيح البخاري ، م ج 2 ، كتاب الإيمان ، ص 18 .

² توفيق ومان ، من الرباعية المنسوبة للشاعر عبد الرحمن بن مجدوب ، ص 83 .

● الكذب

يقول المبدع الشعبي في الكذب بأسلوب قصص

* قالوا للبومة ليش * راسك كبير قالت شيخخة ** ، قالوا ليش ذيلك قصير قالت صغيرة ، قالوا لها من راسك لذيلك ما قلتي صادقة " .

يضرب هذا المثل في معرض الحديث عمن يتصف بالكذب و البعد عن الحقيقة .

● الكذب حبله قصير¹

أي أن الكذب سرعان ما ينكشف و يفتضح أمره .

● " كان الكذب ينجي الصدق أنجي و أنجي "

بمعنى أن الكذب طريقه يؤدي إلى الهلاك ، و أما الصدق هو طريق الفلاح و النجاح في الحياة ، فهذا المثل يضرب في الحث على الصدق و نبذة الكذب فهو يدعو إلى خلق راق و سام و ترك الخلق الدنيء و غير السوي الذي نهانا الله عز وجل عن إتباعه .

● " الكذاب زيد شوي و انشده "

بمعنى أن تسأل الكاذب لتبين كذبه من صدقه ، إذا فالكاذب يستمر في كذبه فهي صفة لصيقه به وهو نسي ما قاله لذلك يقال هذا المثل في الشخص المتصف بالكذب حتى تظهر الحقيقة للآخرين .

● " الكذب اللي يفلق يكسر الدبوزة و يتخلى الزيت معلق "

بمعنى قوة الكذب التي يتصل إلى الحد الكسر . وهذا المثل يضرب في شدة الكذب وفيه حث للابتعاد عمن يتصف بهذه الصفة .

● " الكذب مانكذبشي وفي الحديث نزيد و السرقة مانسرقشيو في خفة اليد "

* ليش معناها : لماذا .

** شيخخة ك كبيرة في السن .

¹ (بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية .

بمعنى أن الكذب هو نفسه زيادة في الحديث عن أصله و السرقة هي نفسها خفة اليد فلا فرق بينهما ، وهو المثل يضرب في من يتصف بهذه الصفات الذميمة و السلوكات المشينة و يبرر فعله بغير ذلك ، فهما سيان لا فرق بينهما .

الظلم

" يعرف الظلم بأنه حالة يتعرض فيها الإنسان للأذى بالقول أو الفعل ، أو يسلب حقه أو يمنع من الوصول إليه ، فهو حالة سلبية بلا شك تصدر من إنسان غابت عنه معايير الإنسانية...¹ " وقد تجلت صفة الظلم بكل لأشكاله و صفاته في الأمثال الشعبية السوفية .

ومن أمثلة الأمثال التي قيلت في الظلم

* " أحرز دينك يوم تتخلط الأديان "

تقال للحفاظ على الدين ، فالشرك ظلم عظيم لا يغفر لمن ارتكبه عند الله تعالى إلا إذا تاب الإنسان و آمن بربه .

* " ما تضرب الكلب حتى تعرف أماليه "

ويقصد به عدم الاعتداء على الناس بغير وجه حق و سلبهم حقوقهم .

* " يا قاتل الروح وين تروح "

يقال لمن يظن النجاة من العقاب ، أو محاسبة و عقاب البريء وترك المذنب صاحب الجناية .

* " الداب راكب على مولاه "

ويضرب هذا المثل حين تتقلب الأمور و يصبح الخادم سيدا و السيد خادما .

ويقال أيضا

¹ (ينظر : قاسمي كهينة : الأمثال الشعبية بمنطةالمهير ، دراسة تاريخية وصفية ، ص 137 _ 13 .

* " الدار دار بونا والناس باش يشاركونا "

ويقال في كل من حيل بينه و بينهما هو حق له .

* " يداك أوكتا وفوك نفخ " ¹

ويقال هذا المثل لمن وقع في مشكلة بفعل يده .

* " إيجي نهار و طيح بيه . "

ويقال عن الظالم الذي ستقلب عليه الأيام .

وهناك أمثلة عبرت عن موضوع الأخلاق نذكر منها

* " البقرة إذا غرقت تكثر سكاكينها "

بمعنى إذا ضعفت بكثر أعدائك .

* " كسكسله يرجع لأصله "

دلالة هذا المثل أن الإنسان مهما تغيرت أفعاله و تصرفاته فإنه يرجع إلى أصله و إلى الأفعال التي تربى عليها .

* " كي حمد ينفخ في قربة مقطعة "

ويضرب هذا المثل في الإنسان الذي نفسه في أمر لا طائل من ورائه .

* " يد وحدة ما تحل بطيختين "

معناه أن الإنسان لا يستطيع عمل شيئين في آن واحد .

* " ياكلوا في الغلة ويسبوا في الملة "

يقال في الإنسان الذي ينعم بخيرات الشخص الآخر و هو يشتمه و يبنذه متناسيا فضله عليه .

¹ (الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) ، جمع الأمثال ، ج 1 ، ت . ح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة بيروت ، د . ط ، د . ت ، ص 414 .

✽ " كول الذواقة و كسر المعون "

يضرب هذا المثل للذي يقال الحسن بالقبيح .

✽ " بعدما ما شبع قال مالح "

يضرب هذا المثل في من يعيب شيئاً وهو يستعمله و في أشد الحاجة إليه

✽ " لا تاكل خوك ولا تعقب عليه جيعان "

بمعنى لا تتحدث في أخوك أول تهمتك عرضه أو تخاصيمه ولا تمز بجانبه وهو جائع ولا يجد ما يعيل به نفسه ووجب عليك مساندته .

✽ " يحفروله في قبر أمه وهو هارب بالفاس "

ويعني ذلك أن هذا المثل لمن تفعل له الخير و يعرقل هذه المساعي لغير مصلحته و قد يضرب المثل في من يشتغل إحسان لغير له كقولهم

✽ " أعطيه كسرة يطلب عشرة "

ج- موضوع الحب

عندما نقول الحب نقصد به الكلمات الرائعة المنبعثة من القلب بكل صدق وعطف وحنان ونقول الكره فنقصد به كل صفة منبوذة يمتلكها الشخص من نفاق وحقد وحسد وكبرياء . الحب هو ذلك الشعور النبيل الصادق ، عن مشاعر تحقق التقارب و التجاذب و الارتياح الداخلي بين البشر ، أو الاستمتاع بالتواجد مع الطرف الآخر ، و الحب أيضا يصف مشاعر من العاطفة و هذه العاطفة متأصلة في كافة الثقافات لذلك وصف بأمه أحد السمات البشرية ، أو السمة التي تجعل الفرد إنسانا بشريا و تاريخيا العربي مليء بمثل هذه القصص التي بقيت خالدة وضرب بها المثل في الوفاء و الحب الحقيقي كقصصه جيل بن معمر و بثينه ، وقيس وليلى ، وعنتر و عبلة ،....، وغيرهم .

و الحب الذي تصوره لنا القصص ماهو إلا نسيج الأحلام إنه ينشأ عن آماني و تصورات و يجعل الإنسان يرى في من يجب صورة للرجل المثالي أو المرأة المثالية التي لا يمكن أن يجيهاها إنسان في عالم الواقع ، ولكن الحقائق

تقف حجر عثر في سبيله ، فأحيانا يكون هذا المحبوب بالرغم من الصور المثالية التي طبعها بها الحب ، ورمزا للقبح أو الغباء أو سوء السلوك والخلق وغيره لذلك قيل

* " الحب يطيح على عود يابس¹ " .

ويقال في الرجل ، فصاحب المثل فيه من يقع في غرام امرأة دميمة كمن سقط على عود يابس ، فإذا حدث لرجل أن أحب امرأة أو العكس ، فهو لن يتخلى عنها مهما حاول معه الأهل و الأصدقاء ، لأن حبه قد انقلب إلى عشق جامع ولذلك قيل:

* " الحب أعمى " .

ويقال هذا المثل بالخصوص في من دفعه غرامه إلى ارتكاب المخاطر ، فالحب يصبح أعمى في سلوكه و تصرفاته ، وهذا ما يؤثر على اختياره بحيث يصبح الهوى مسيرها مرشدها فهو يتحكم بعقله ويجعله يتصرف بصبيانية أو لاعقلانية .

وبما أن مجتمعنا عربي مسلم محافظ و لا يسمح أبدا بحدوث مثل هذه القصص الغير مشروعة علنا ، فإذا حدث و إن انتشر خبر هذا الحب ، تعرض المحبان إلى عقوبات ، قد تكون أشد على المرأة ، فإن الصبر على حبها رغم الصعاب ، ظهر للآخرين إنهما صادقان في شعورهما ، و متماسكان ببعضهما ، و يقال في سبيل صبر الحبيب على الآخر اللي يصبر لقريص النحل و اللي يحب الورد يصبر لشوكه ، و اللي يحب الزين يصبر لعذابه² .

* " الحجرة من عند الحبيب تفاحة³ " .

ويضرب هذان المثلان في الشخص الذي يلاقي عناء من حبيبه ، فالحب يقاتل أي شي عن محبوب ، مهما كان سيئا ، وهذا تعبير عن حبه الشديد لها ، فهذين المثلين يحثان على الصبر عن الأذى من أجل الفوز بقلب المحبوب . ويقال أيضا :

¹ بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للحكم والأمثال ، مطبعة صخري ، الجزائر ، ط 1 ، ص 53 .

² المرجع السابق ، ص 135 .

³ المرجع نفسه ، ص 53 .

✽ " كل شيء بالسيف غير المحبة "

فالحب شعور لا يستطيع الشخص التحكم به ، أو بمشاعره اتجاهه ، أو تحويله إلى شخص آخر ، فهذا الشعور هو شعور قوي متأصل لأنه نشأ بين شخصين نتيجة للإعجاب الشديد .

✽ " الحب لول ما يتحول "

الشخص عندما يحب لأول مرة في حياته تكون أحلامه و عواطفه بريئة و صادقة فإن حدث و أن قوبل بخيانه أو ماشابهها انهار كليا ، فقد طعم الحياة و لوئها ، و استحالة حياته جحيما ، لأن الخيانة مرة و صعبة لذلك يقال في خداع المحبوب

✽ " الحب من الشوارب والقلب هارب "

بمعنى أن الحب الزائف يكون بالكلام و القول فقط ، أما حقيقته القلب و المشاعر فهي غير ذلك ، لأن الحب مفهوم تجريدي يفهم معناه من خلال التجربة وليس بالكلمات ، فالحب يبقى يعيش في دوامه من أحلام و السعادة الموعودة التي تظهر من خلال نظرات عينيه و ابتسامته التي لا تفارقه ، و نشاطه و حيويته الدائمين يقال

✽ " إلا حبك القمر النجوم تشطحلك "

بمعنى أن الدنيا تظهر في عيني الحب جميلة و ملونة بكل ألوان الحياة لأن الشخص الذي أراد و طالما حلم به رفيقا ، قد حضي بمودته و محبته .

د- موضوع المرأة

قال تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)¹ ، سطرت المرأة في العصور القديمة و الحديثة و خاصة في المجتمعات الإسلامية أسطرا من نور في جميع المجالات ، حيث كانت ملكة و قاضية و شاعرة و أديبة و محاربة ...، و إلى الآن مازالت المرأة في المجتمعات الإسلامية عامة و المجتمع السوفي خاصة تكد و تجد و تساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها و أفراد أسرتها ، فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة ، وهي الزوجة التي تدير البيت و توجه اقتصادية ، رغم كل

¹ (سورة المجادلة ، آية 01 .

هذه المجهودات التي قدمتها إلا أننا وجدنا الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة يلاحظ أنها ناقدة للمرأة و تصرفاتها ، كما أن المجتمع السوفي محافظ و متدين و محترم للعادات و التقاليد التي توارثتها أبا عن جد ، و يظهر ذلك من خلال اللباس الشرعي للمرأة و من خلال علاقة الأسرة ببعضها البعض (صلة الرحم) و من خلال الآداب العامة (الضيافة ، حسن الخلق) .

وستقف الآن على مجموعة من الأمثال الشعبية التي تدور حول موضوع المرأة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

* " المرأة بعايد و الكنز أرض و حدايد " ¹

فهذا المثل يرجع إلى دقة تصوير و خبرة و حنكة المورد في ضرب هذا المثل و ربطه بالمرأة و الكنز . فالمرأة قرنها بالبعد و ذلك أن المجتمع السوفي كان يؤمن بهذا القول الكنز أرض و حدايد و ذلك بتعلق الرجل السوفي بالأرض و المرأة بالمعدن النفيس (الذهب و الفضة) و هو الزواج بالأبعد من غير الأصول .

* " تفكري يا مرا من تسالي "

نلمح هنا استخفاف بالمرأة و أن عقلها في لسانها و عدم مبالاتها بالعهود ، وورد في هذا الأخير " لافي الشتا دفا ولا عند النسا وفاء " تعبير لها .

* " النساء ياسر و القرية يابسة "

يضرب هذا المثل في معرض الحديث عن النساء إذا كثرت بالبيت فكل واحدة منهن تعول و تتكل على أختها في القيام بشؤون المنزل حتى أبسط الأعمال (ملء القرية) .

* " النساء ناقصات عقل ودين " ²

فهو مقتنع و معتقد أن كل ما هو سيئ عن المرأة ، فيراها أحيانا ضعيفة عاجزة و خائنة و يراها أحيانا أخرى عبيء كقولها

¹ (بن علي محمد الصالح ، الموسوعة الشعبية للأمثال والحكم ، ص 155 .

² الراوي : الحاج محمد تامة ، 85 سنة ، بلدية الوادي ، القارة .

✽ " أربعة و أمهم واش ألمهم "

فهي في كل حالاتها عاجزة .وأن كانت المرأة و أنجزت ما أنجزه الرجل أو أكثر ، لا يقدر لها جهد و لا يعترف لها بجميل فينطبق عليها القول

✽ " تمخض الجمل فأنجب فأرا "

يخاف الرجل السوفي من المرأة المناضلة و يعيبها فهو لم يعتد أن تأخذ مكانه أو أن تخرج من عنق الزجاج التي وضعها فيها ، لأنه يخشى أن يفقد دوره .

وقد تناولت بعض الأمثال أخلاق المرأة و جمالها بأساليب متنوعة تبرز اهتمام هذا النوع الأدبية بهذا الموضوع و تكشف مدى أهميته ومن تلك الأمثال

✽ " الشعر الطويل حلي بنت الزليط "

فالشعر الطويل بمثابة ذهب و حلي تتزين به بنت الفقير يوم زفافها و يقاس ذلك الجمال في العهود القديمة بالشعر الطويل فبنت الفقير ليس لها إلا شعرها .

أما المثل الذي يقول :

✽ " عقونة النسا تغلب فايق الرجال "

والمقصود بالعقونة ليست البكماء كما هو معروف في لهجة بعض المناطق ، و إنما يعني بها الحمقاء الغيبة من النساء أو كما يقال على نيتها ، و لأن المرأة تتميز بدهائها و فطنتها التي تمكنها من السيطرة على الرجل .

و للأم دور كبير في تربية أولادها و يتبين لنا دورها من خلال المثل القائل

✽ " كانك أميمتي عزيتيني من البيضة حديثيني "

و مورد هذا المثل أن طفلا كان يشرف كل يوم بيضة ويأتي بها لأمه و لا تسأله عن مصدرها و ذات يوم قبض عليه و هو يسرق البيض فأخذت أمة تبكي و تنوح على أبنها فقالت لها ذلك المثل .

أما عن البنت التي تعد أكثر الأشخاص تأثر بالأم . فهي بمثابة قالب لأخلاق و طبائع الأم و هذا المعنى يعبر عنه المبدع الشعبي

✽ " كب القدرة (القلة) على فمها تطلع البنت لأمها¹ "

وفي مثل آخر يقول

✽ " الثوب كم و البنت أم "

و البنت أم بمعنى أن الأم لها تأثير على ابنتها و قد تكسبها أغلب طبائعها مناخير أو شر ، و إذا أردت أن تعرف البنت فأنظر إلى أمها .

✽ " طرشاء و قالولها زغرتي "

يضرب هذا المثل في المبالغة المفرطة لأن البكماء من النساء إذا طلب منها أن تزغرت في عرس فإنها لاتسكت، و هو دلالة على الحمق .

هـ - موضوع الزراعة والتجارة

❖ التجارة

التجارة هي التبادل الطوعي للبضائع أو الخدمات أو كليهما ، ويدعى المكان الذي يتم فيه التبادل تقليديا بالسوق ، وفيه يتم التفاوض من خلال التفاهم على سعر البضائع ، ويتم الدفع حاليا عن طريق وسائل التبادل التجاري و تدعى النقود ، بدل من الشكل التقليدي للبيع الذي كان عبارة عن مقايضة ، بمعنى تبادل بضاعة مقابل أخرى² ، بمعنى مقايضة و هو نظام معمول به دوليا .

وتتركز التجارة على تبادل السلع والخدمات ، والشاري عليه تفقد البضاعة جيدا لأنه كما يقال "عينك ميزانك" ويقال هذا المثل لتقوم البضائع جزافا ، أو يقول التاجر عندما يسأل عن جودة البضاعة أو وزنها ، حتى يتبرأ من مسؤولية ما قد يترتب على شرائها من رد أو لوم . ومن صفات التاجر معرفة حاجيات السوق لكي لا تكسد تجارته وتضيع ، وعليه تحم النتائج سواء كانت ربح أو خسارة لقول المثل " التجارة مرة ربح ومرة خسارة " والمراد بهذا المثل أن التجارة يوجد بها الربح كما يوجد بها الخسارة .

وتكون التجارة بين طرفيين أو أكثر ، وان كان الشركاء أو الشريكان متفاهمين ، فهنا قد تكون التجارة جيدة أما

¹ (الحاجة جريبيع فتيحة ، 65 سنة ، مواليد 1954 ، أمية ، حافظة للقرآن ، ولاية الوادي .

² ./. WWW/mawdo 03 .com ندوة من الأستاذ أبو خليفة ، 22-05-2019 .

إن كان العكس ، فأحسن حل هو فض الشراكة ، لأن " الشركة هلكة.... " ومعنى ذلك أن الشراكة ستؤدي حتما إلى المشاكل ، مصادقا لقول تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۗ ﴿ ﴿ ١١٠ ﴾ ﴾

ويقال أيضا " إذا دخلت التجارة طول بالك " و " إذا دخلت سوق النسا رد بالك "

والمراد به أن التاجر الناجح لا بد له من الصبر و أن يكون حليما قليل الغضب أمام تصرفات زبائنه خاصة ذوي الفضول و كذلك الذي يدخل عالم النساء و مودتهن لا يلبثن أن يرمينه في حبال لا يستطيع منها خلاصا .

❖ الزراعة

رغم قسوة الطبيعة في منطقة وادي سوف و غمرها بالرمال إلا أن السكان تغلبوا على ذلك بالمشابرة والعمل الدائم ، وحفر الآبار وغرس النخيل بإمكانات قليلة و طرق تقليدية ، للحصول على منتج التمر الذي أصبح يمثل العمود الفقري لاقتصاد المنطقة ، هذا بالإضافة للخضر والفواكه والكاكاو وغيرها من المزروعات .

لقد نالت الفلاحة حيزا من الأمثال الشعبية عبرت بصفة خاصة عن خبرة الفلاح في مجال الزراعة و هذا مثال عن ذلك .

* " في الليالي السود يقرح كل عود¹ "

ولان الليالي السود تعتدل فيها درجة الحرارة على ما كانت عليه من انخفاض في الأيام الأولى من فصل الشتاء ويصفها الفلاح بالليالي البيضاء نسبة إلى بياض الثلج .

* " الطلع مارسي و الذكر ابر يري² "

إن النخلة ككل النباتات ذات فلقة واحدة تزهر (الطلع) في فصل الربيع (مارس) وتلقح بالذكر في شهر

¹ بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم السوفية ، ص 108 .

² نقلا عن رشيد سلطاني ، العمر 62 ، من مواليد 1953 ، حي الشهداء ، وادي سوف .

أفرييل من نفس الفصل لاشتهاره باعتدال الجو.

* " الحرت بالدوام و الصابة* بالاعوام "

ويقال هذا المثل في الحث على الفلاحة والزراعة مهما كانت الظروف

* " الصابة بكري ولا روح تكري "

ويقال في الحث على حث الأرض في بداية الموسم ، لأنها أصلح وأفلح فالحرث المتأخر قل ما يغل

2.1 الأمثال الشعبية في منطقة تبسة

أ- موضوع الدين

انطلاقا بجملة من الأمثال المعروفة في منطقة تبسة و المنتشرة بكثرة نجدها أنها نشأت بدافع الفطرة الإنسانية و إبراز لسلوكات كان لها تأثير بالغ في النفوس و عاملا هاما في حياة المجتمع بالمحافظة على الطابع البشري المرتبط بالجانب الديني ، فلا نقول أنها دينية يأتى معنى الكلمة ، ولكن المتمعن في موضوعاتها و دلالاتها يجد لها أبعادا دينية تعود إلى الإيمان بالقضاء و القدر ، و بالله سبحانه وتعالى و الرسول و الكتاب .نذكر ما قيل في الموت

* " ياكلوا في القوت و يستناو في الموت "

وهو دليل على أن الإنسان يعيش في هذه الحياة ليأكل و يشرب و يحيا منتظرا أجله.

* " أخدم يا صغري لكبري ، و أخدم يا كبري لقبري "

وهو حال الدنيا و عمل الإنسان لأجل آخرته ، فحايته مترابطة أشد ارتباط ، فللمسلم ثلاث فرحات في حياته يوم يولد ، يوم يتزوج ويوم يموت ، فصغره لكبره وكبره و لقبه لأن

* " الدنيا بالوجوه و الآخرة بلفعايل "

فلا يبقى للإنسان شيء إلا عمله الذي يلازمه قبره ، و أيضا

* هي المصنوع الجيد والكثير .

* " ما يبقى في الواد غير حجاره "

فكل شيء فان و لا يبقى إلا فعله ووجهه سبحانه وتعالى ، أيضا

* " كي يروح الزين يقعد غير أمايروا¹ "

بمعنى علاماته ، فعند موت الإنسان لا يبقى إلا عمله في الدنيا .

أما عن القضاء و القدر فيقول المثل الشعبي

* " اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفوا العين "

فدلالة هذا المثل توحى أن الإنسان مسير تحت مقادير الله ، فهي إيجاءات مضمونها أن حركات و سكنات الإنسان مقدره عليه ولا يستطيع مخالفتها أو الحياد عنها .

كما أن اهتماما واضحا بجانب الحسد و الحسود و الرسول عليه الصلاة والسلام حذر من العين فهي حق و أوصانا بعده علاجات ، يقول التبسي " عين الحاسود فيها عود " . ونجد كذلك المثل القائل

* " الدنيا مادوم تكثر غير لهموم "

ومعناه التذكير دوما بأهمية الآخرة و أن البقاء للأفعال فقط .

ب- موضوع الأخلاق

إضافة إلى الموضوعات الاجتماعية المتنوعة ، نجد جانبا آخر مرتبط بها و هو الموضوع الأخلاقي ، فمتى كان هناك مجتمع فلا بد من أخلاق تضبطه تتمثل في سلوكاته و تجاربه ، فهي ليست مصدر تسلية و امتناع و مادة خصبة تزين السهرات بقدر ما هي قيمة أخلاقية تظهر فيها العلاقات الاجتماعية و الثقافية لأفكار و آراء الناس و موافقهم ، فالأمثال في منطقة تبسة أضحت نافذة يطل من خلالها على عالم مجهول ألا وهو الأخلاق الإنسانية في حيزها الشعبي . إلا أننا نستطيع القول أن الأمثال الشعبية التبسية اشتملت على نظام أخلاقي متميز بطريقة استهزائية تهدف إلى إبعاد مهمة .

¹ (جودة جعفر ، 79 سنة ، مواليد 1940 ، العقلة ، أمية .

❖ الأخلاق المحمودة

* " دير صبعك في عينك ، كيما تحس أنت يحس غيرك "

ويقال هذا المثل في الإحساس بالآخرين ووجوب التخلي عن الأنانية .

* شوية من الحنة وشوية من رطابة اليدين "

ويقال هذا المثل في حسن التعامل .

* " ماتوجع الذيب وما تبكي الراعي "

وهذا المثل يدل على حسن التصرف و إرضاء جميع الأطراف دون المحادة لشخص ما .

* كبر بيا وكول سهمي "

قيل هذا المثل في سياق الاهتمام بمشاعر الغير و مراعاتها ، و احترامهم .

* " الضيق في لقلوب¹ "

فاجتماع الأحاب و الأصحاب في مكان ضيق لا يسعهم لكنهم يحسون بالفرح و الونس .

* " عود واحد ماقددا و فارس واحد ماغزا "

ويقصد بهذا المثل الحث على التشجيع دوما على روح التعاون و التماسك بين أفراد الجماعات والتكاتف فيما

بينهما .

* " عاملني كي خوك وحاسبني كي عدوك "

فالمعنى خلاف المادة ، و الأخوة باقية أما إكساب فهو من شدة الحب ، فالعدو يعامل كعدو لا أمان فيه

لكن تبقى الرحمن رابطة قوية بين الأخوة .

وفي مجال النصيحة و الإرشاد نجد المثل القائل بأسلوب تعتبره الحكمة

¹ (الصغير نصيب ، 74 سنة ، مواليد 1945 ، السطح ، أمي ، حافظ القرآن .

* " خوذ راي اللي بيكيك راو يخاف عليك و ماتخوذش راي اللي يضحكك فيك راو يضحك عليك "

يدل هذا المثل على صدق النصيحة

* " لا سلام على الطاولة "

وهناك نلمح حكمة في أدب الأكل التي يتمتع بها الشعب التبسي ، وهو خلاف الستة النبوية .

* " الخروف المليح من المرققة بيان "

وهي حكمة أخلاقية ، فالشعب التبسي يتعرف إلى الناس من خلال سلوكياتهم و معاملاتهم .

* " الجود من الموجد "

فالعامل بقدر المستطاع ، وتقديم ما توفر و وجد في البيت للضيوف .

* " خيار من زار و خفف "

ليبقى الفرد محبوبا عليه أن لا يتقل على الآخرين ولا يتدخل في شؤونهم .

* " من عندي وعندك تطبع ، ومن عندي وحدي تتقطع "

ويقال هذا المثل للحث على الاتحاد و التوحد فاليد الواحدة تعجز عن التصفيق إلا إذا توفرت اليد الأخرى .

* " المعاونة تغلب الصياد "

فهو حث على التعاون للتغلب على كل أنواع الظلم و القهر ، حتى لا يبقى سلطة إلا سلطة التعاون .

● الحظ

لم يأخذ هذا المجال القدر الكافي من الأمثال التي تحكي حظ الشعب التسبب أو غيره ومما ورد في هذا الأخير

* " سعده قوي "

أي بمعنى إنسان محظوظ و حظه أقوى .

* ناس شايخة وناس دايخا وناس في النعيم نايخة "

* " بعد العشة و الحوش لبست العقد والبروش "

يقصد به أنه و بعد السكن في العشة والبيوت البدوية وهو دليل الفقر ، لبست العقد و البروش أي الحلبي والذهب .

أما قيل في غير المحظوظ

* " يمشي للبحر يلقاه شايع "

ويعنى هذا المثل أن الشخص المنحوس ابن ما ذهب لا يجد شيئاً حتى ولو كان بحر سيحجف.

* " العام اللي تاجرنا فيه الطواقي اتزادت الناس بلا روس "

وهو المثل عن غير المحظوظ بحيث أن التاجر يوم صنع الطواقي للوقاية من الأشعة الشمسية زاد الإنسان بدون رأس .

* اللي ما عنده زهر* في البحر ناشف ريقه "

● القناعة قيل في هذا المجال

* كول ما حضر و البس ما استر "

فلا بد من القناعة بالموجود و أن لا ننظر إلى حاجات الآخرين و لا نتدخل فيها بأي جانب من الجوانب و على ضوء هذا نجد المثل القائل " نسي عجبووجا يتعجب في عجب الناس " .

* " اللي شاف الموت يقنع بالحمى "

وذلك معناه أن الإنسان إذ مرض لا بد من اكتساب الرضي و القناعة بما أصابه الله .

* الزهر : الحظ .

• الصبر

قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾¹

الحياة لا تستقر على حال ، فهي كثيرة التغيير ، فلا يدوم سرور ، ولا يستقر صفاء ، فإذا كان العرفان بالجميل مسمى الأخلاق ، فإن الصبر لا يقل مرتبة عنه . وينقل الفرد الشعبي صوراً عديدة للصبر ، ومواقف مختلفة تختلف باختلاف ما يتعرض له الفرد ، فيقول

✽ " يا صاحبي كون صابر و اصبر على اللي اجرالك "

✽ " بالرزانة يتباع الصوف "

✽ " آخر سبولة قص بصعبوا "

بمعنى أفسد آخرتها ، فالصبر باب للفرج مهما طال . ويؤكد ذلك هذا القول

✽ "يا صاحب كأنك صبار اصبر على ما أطراك "

✽ " ارقد على الشوك عريان حتى يطلع أنهارك "

ومعنى ذلك أننا نصبر حتى تذهب الغمة . فيدرك الفرد الشعبي ذلك و ينقله في قوله " مادوم غمه عمر

أمة"

✽ " ما اتخمم ما أتقول لحال بعيد "

✽ "صام صام و افطر على جرادة "

✽ "صبر صبر كي شاف لكسره في الطاجين كفر "

فهذا المثل يعني به الذي صبر صبر و في آخر اللحظات استسلم و لم يتحمل .

¹ (آل عمران ، الآية 200 .

❖ الأخلاق المنبوذة :

● الغدر والخيانة :

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحذرننا من صفة الخيانة و من الميل إلى الخائنين أو الركون إليهم أو الدفاع عنهم ، فالله تعالى يبطل خيانتهم و لا يصلح لهم عملا .

قال تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ }¹

تعددت الأمثلة التي قيل فيها عن الخيانة و الغدر و الخدع نذكر

❖ " ثلاثة ما فيهم أمان ، الفرس و السيف و زير النسا "

في المثل تحذير من عدم وضع الثقة في ثلاث ، الفرس و السيف و زير النساء فكل منها مستعد للغدر و الخيانة في أي وقت ، الفرس لسرعته ، والسيف لحدته ، و زير النساء لكثرة اهتمامه بالزواج .

❖ " اللي قاريه الذيب حافظه السلوقي "

ومعناه أن الشخص يدبرو يخطط و يظن نفسه ذكي و لا أحد يعلم بأمره في حين أن الشخص الآخر يعرف كل ما يدور في رأسه و لما يخطط له .

❖ " لا عمر ولي صديق "

مثل يعبر به عن خيانة و غدر الأصدقاء .

❖ " العدو ما يرجع صديق والنخالة ما ترجع دقيق "

ويقصد به استحالة رجوع العدو إلى صديق يحب الخير ، و النخالة إلى دقيق .

❖ ما تخافش من البابور إذا انقلب و خاف من الجبري إذا تحلب "

¹ (الأنفال ، آية 27 .

وهذا المثل كان يدل على موقف فردي ، لكن مع توالي الأيام أصبح يعمم ، ويدل كذلك على تغير الأحوال .

✳ " نتغدا بيك قبل ماتتعى بيا "

فالإنسان يهاجم قبل أن يتعرض للهجوم و أصبح يجوز على غير العادة أن تغدر بالآخرين ، و الواجب أن يحذر كل واحد منا ما يخبئه القدر و تجنّب الوقوع في الفخ .

✳ " يطلع النهار ونشوفوا يما من يماك "

أن امرأة كانت متزوجة وتسكن معها أمها و أم زوجها ، فأرادت التخلص من أم زوجها وكانت ضريرة وكبيرة في السن ، فأتتها زوجة إبنها في إحدى الليالي مدعية أنها وجدت لها مكانا ترتاح فيه عند النوم ، فأخذتها إلى أعلى الكهف ووضعتها في فراش فما إن تحرك حتى تسقط من أعلى السقف وتموت .

فتفطن الزوج لحيلة الزوجة وقام بتغيير الأمهات ووضع أم زوجته مكان أمه ، وذهب للنوم و زوجته في شدة الفرح لأنها ستتخلص من حماتها و بدأت تغني

سعدي أنا ويدوم عليا و غدوى نمد رجليا

أنا يما و لعزيرة عليا وتموت هيا وتبقى ليا

فقال زوجها بعد سماع غنائها " يطلع النهار ونشوفوا يما من يماك " فكانت الصدمة عندما وجدت من ماتت هي أمها وليست أم زوجها .

✳ "أنا نتمنالو في الخلاص وهو يتمنالي في قشان الراس "

معنى هذا المثل ، حب الخير للغير في حين نيتهم الشريرة تجاهك حيث تتمنى لهم الخلاص و هم يتمنون لك الموت .

✳ "عمي الصيد يا عمي الصيد ، مالا ... غير فموايخر ..."

امرأة ذات جمال كبير وعال تزوجت من " الصيد " أي الأسد و كان بشعا كريها ، مع أنه أحبها و احترامها إلا أنها استغلت عدم وجوده وهربت مع رجل من بني البشر (أي جنسه) فبحث عنها حتى وجدها جالسة بين مجموعة من النساء تقول

" عمي الصيد يا عمي الصيد ، مالا ... غير فمو ايخر ... " أي رائحة فمه كريهة فأغتاظ " الصيد " منها كثيرا وخرج عليها و أعطها فأسا وقال لها اضربي على رأسي فأبت ذلك فأصر عليها وضربته وسال منه دم كثير ، ثم ودعها وذهب . ومرت السنين وشفى جرح " الصيد " وعاد إليها وقال لها كلمات المثل فالجرح قد شفي ولكن خيانتها له لم تشف بعد و لن تشفى "

✱ " لا تهون لا تخون "

معناه لا تكن هينا فتصبح عرضة للآخرين ثم تتهم بالخيانة .

● الكذب

الكذب خلاف الصدق وهو محرم شرعا ، ومعدود من كبائر الذنوب التي تهدي إلى الفجور و الذي هو علم على النار و سبيل لها و قد توعد الله الكاذبين باللعنة وسوء المصير في نصوص عديدة

{﴿ ١٠٥ ﴾} **﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾**

ومما قيل في الأمثلة الشعبية التبسية التي قيلت في هذه الصفة نذكر المثل التالي

✱ " حديثك زبدة كي تطل الشمس يدوب "

يقال هذا المثل لمن يقول كلام و يعود في الأخير لا ينفذ شيء

✱ " لحم لغراب لازوا طاب ، وكان زكرك فات في لطياب "

بمعنى سرعة جريان الأحداث و استخفافها ، فالكذب عادة يمتاز بحلاوة اللسان و ذلك ما يتمثل في هذا المثل فحيث نلمح المبالغة و تضخيم الأمور في الكذب ، حيث نجد الكلام فقط مع غياب الفعل لذلك يقول المثل

¹ (النحل ، آية 105 .

✽ " تبع الكذاب حتى باب الدار¹"

فليس من الضروري مسايرة الكاذب فهو إن لم ينفع لا يضر بل في هاته الحالة يجلب المضرة لنفسه فقط .

✽ " حبل الكذب قصير "

أي أن الكذب لا يبد أن ينكشف في يوم من الأيام و لو بعد حين .

✽ " مسعود إذا تكلم حصل و إذا سكت قتلوا الزعاف "

مسعود هذا رجل فقير لم يجد ما يأكل من شدة الفقر و كان جاره يملك دجاجة ، فقرر مسعود سرقة الدجاجة و طهي العشاء بها ، ولما سرقها و أكلها مع العائلة فوجد أنها حجمها صغير ولا يكف لفرد واحد .

ولما اجتمع أهل الحي أخبرهم الجار أنه كان يريد أن يقيم وليمة لهم لكم الدجاجة الكبيرة والسمنة قد سرقت ، فأغتاظ مسعود أراد أن يقول لهم أنه يكذب وهي أقل من العصفور فلم يستطيع الكلام و تنهد وقال المثل الذي أصبح متداولاً " مسعود إذا تكلم حصل و إذا سكت قتلوا الزعاف " .

✽ " إذا الكذب ينجي الصدق أنجا و أنجا "

وفي هذا المثل نلمح أنه يحتوي على ترغيب في الصدق و التشجيع على هذه الصفحة لأنها سلوك قيم حث عليه السلام فإن كان الكذب سينجيك مرة فالصدق سينجيك في كل مرة .

• الظلم

إن أسوأ ما قد يتعرض له الشخص هو الظلم ، و أخذ حقه منه سبب ضعفه أو لغياب العدالة ، فالظلم أكبر الشرور و يكون بظلم الإنسان لأخيه الإنسان أو الحيوان أو للبنات وقد حرمه تعالى في قوله:

{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ }²

ومن الأمثال الشعبية التبسية التي تتحدث عن الظلم

¹ محمد الجريدي ، 69 سنة ، مواليد 1950 .

² النساء ، آية 168 .

✳ " حوت ياكل حوت و قليل الجهد يموت "

فلا مكان للفقير بين الأغنياء أو الضعيفين بين الأقوياء وبين المرأة و المرأة فقيل في هذا الأخير

✳ لعب النسا على النسا أعطيني غداك نديرو حساء " .

وهناك أمثلة أخرى عبرت عن موضوع الأخلاق نذكر منها

✳ " في لوجوه مرايا وفي الذبول مقاص "

يضرب هذا المثل على الصفة المذمومة النميمة " لمن يبدون غير ما يخفون فتجدهم في وجهك يمدحونك و

في غيبك و ظهرك يتحدثون عنك بسوء .

✳ الفوخ والزوخ ولعشا قرنين* "

دليل على التكبر و الحث على التواضع .

✳ " دزيتو يعرض بات ، دزيتو يخطب مات " .

هذا المثل يعالج فكرة اللامبالاة ، وتلوم التسرع و تنهى عنه ، وفيه دلالة على طول الأمد .

✳ " شاري الحوت في لبحر " ، " اللي يحسب وحدة يفضله "

✳ دلالة هذين المثليين هي أن المتحدث عن شيء لم يأت بعد قد يسبب نكسه أو خسارة معنوية

أكثر من المادية .

✳ " على كرشي نخلي عرشي "

أما الطمع نجد " اللي مازاهش قبرو يرقد حداه " إضافة إلى " اللي فات وقتو مايطمع في وقت الناس "

- التكبر " إذا كبرت العين ، الحاجب ديمها فوقها " .

- الحظ " منين كان زهري واقف منين نخطه نلقاه كي عاد زهري راقد لوحوا على طول ذراعي نتلف

نلقاه عند كراعي "

* (القرنين : نوع من الحشيش تتغذى عليه الانعام .

الشك " مايقرا السفية كان مافيه "

فعادة ما نجد من الأفراد من يحكم على الأشياء من منطلق تفكيره و أخلاقه فيقوم بتضخيم الأمور و إعطائها حقا غير حقها فيقال " من الحبة يدير قبة " .

— الطمع و الاستغلال ط إذا كان صاحبك غسل ما توكلوش بالكل " .

— ونجد أيضا أمثال تعبر عن حكمة في حال الدنيا و تطوراتها فيقول المثل

✽ " نوكم عجاج و بناتكم جواج و لحمكم دجاج "

كما نجد كذلك الأمثال عبارة عن حكمة مناشدة تأثيرها و بلاغة ألفاظها من ذلك قولنا

✽ " اللي عينه في الريح يحرق القمح و يطول باله و اللي عينه الزهر يسترع بمالو و اللي عينه في

الفقر يدير الدين و يستسمحاينو "

✽ " واللي قال كلمة و ماقضاها اللي دار القصعة و ماملها

اللي كبرت بنتو ما عطاها " .

— الدعاء جاء المثل " يجعلها قدامك خضرا و وراك خضرا "

نتيجة لأم تحب إنها حبا شديدا فكانت كلما خرج من عندها تدعو له بهذا ، الذي أصبح مثلا من باب النكته و هذا الإبن خرج في يوم من عند أمه بعد أن دعت له و كان عمله غير حسن وغير قانوني ، فحاصره العسكر بسيارات خضر من الأمام ومن الورا فأخذوه إلى السجن ، فبعث لأمه يخبرها أن دعوتها قد قبلت و تحققت .

— الأعمال بالنيات : " ميمونة تعرف ربي ، وربي يعرف ميمونة ، شبكة وحبيل الله أكبر "

نجد هذا المثل مرتبط بقصة امرأة كانت عندما تصلي تقول كلمات المثل فصدف أن رآها بعض المارين عليه تصلي بهذه الطريقة فأرادوا أن يصححوا طريقة صلاتها ، فدلواها على الصلاة الصحيحة وما إن غادروا حتى نسيت ما علموها وكيف كانت هي تصلي فقالت (يدرر من دردرنا و يحرحر من يحرحرنا) وكانت كدعوة على الناس الذين علموها الصلاة فانغلق عليهم الطريق ولم يجدوا مخرجا سوى العودة إلى تلك المرأة ، و حثها على

الصلاة كما كانت تصلي لأجل أن يفتح لهم الطريق ، فعاتت تصلي كما كانت و تقول كلمات المثل لقوله ﷺ «
إنما الأعمال بالنيات » .

ج- موضوع الحب

في هذا الموضوع لم نلمح أمثلة كثيرة يلت فيه نذكر ما وجدنا

✳ " اللي حبك و لو كان باباه وصيف * واللي كرهك أكرهك لو كان باباه شريف ** "

معناه لا بد من أن تحب من يحبك فقط حتى لو كان لا يملك مالا ولا جمالا و أكره من يكرهك حتى لو كان ذا سهة من المال و الجمال .

✳ " مايعجبك نوار الدفلة في الواد عامل ظلايل

ومايعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل ."

لا تعجب بفتاة إن رأيتها جميلة ، فشجرة الدفلة حين تراها تظلل مجرى النهر بحجمها الكبير و لكن ورقها شديد المرونة فبالتالي المظاهر خداعة، فلا بد أن تحب الباطن قبل المظاهر .

✳ " الجديد استحفظ بيه ولقديم لا تفرط فيه "

حكمة في التمسك بالأصل مهما كان الجديد جيدا ، وأن لا تتخل على القديم مهما كانت الأسباب وعدم بيع العشرة .

✳ " كل شيء بالكيف إلا المحبة ماشي بالسيف " .

دلالتة ممارسة الأفراد للحرية الفردية دون حتميات وضغط و أن المحبة اختيارية عفوية وليست إجبارية.

د- موضوع المرأة

* (وصيف : أسود ، بمعنى عبد من سوقة الناس .

** (شريف : بمعنى سيد من عليا القوم .

شغلت المرأة حيزا كبيرا في المجتمع نظرا للمكان التي تحتلها ويكفي شرفا أنها تشكل نصف المجتمع والآخر يتربى في أحضانها ، في حين نجد الدارس للأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة يلاحظ غلبة نظرة الرجل وتجربته ، مما يؤكد أن صاحب هذه الأمثال رجل وليت امرأة وسنقف على بعض الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة عند التبسيين

✳ " إذا سلمت البت من العار ، راهي تجيب لعدو للدار "

ومعناه أن المرأة إذا سلمت من العار وصانت شرفها وبيتها تجيب " العدو للدار " ويقصد بالعدو هنا " الصهر " الذي سيطلب بإرث زوجته فيما بعد .

✳ " الماكلة بلا بصلة كي لمرا بلا خصلة "

فطيبة الأكل من حسن المرأة ، ثم إن الأكل لا يكون طيبا إلا بالبهارات و خاصة البصل . وهو نفس الشيء للمرأة التي تكون اخلاقها عنوان طيبتها بحفظ أسرتها و أولادها وبيتها فليل

✳ " اللي عينها في دارها ما تعاود خبارها " ¹

فالثرثرة تفشي الأسرار وتخرب البيوت فلذلك لا بد من حفظ السر .

✳ " الخير مرا ، والشر مرا "

ومعناه أن المرأة هي المتسببه سواء بالخير أو الشر كما تعتبر عمالة و عار على المجتمع

✳ " كيد النساء كيدين "

يؤكد المثل على أن كيد النساء كبير ولا بد من الحذر منها .

✳ " كبرمة على فمها تطلع البنت لأمها "

يقصد به أن الفتاة ستأخذ طبائع أمها وستكون نسخة عنها في تصرفاتها وأفعالها .

¹ (فطوم عبيدات ، 96 سنة ، مواليد 1923 ، الشريعة ، أمية .

نلمس كذلك في الأمثال التالية أن الأمثال الشعبية التبسية التي قيلت في المرأة ذات دلالات سلبية ومهاجمة للمرأة كقولهم

✽ " سبع النسا والقرية يابسة "

ودلالة هذا المثل أن القرية فيها العديد من النساء وكل واحدة تعول على الأخرة حتى أن القرية يابسة وعجزوا عن سقيها .

✽ " الطفلة دفلة "

وهو مثل يخالف ما أوصى به الإسلام نحوى المرأة فهو مثل يتشابه في معناه ما كان أيام الجاهلية ، فكل البركة تأتي من البنت ، كقوله تعالى في هذا السياق { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ¹ }

هـ - موضوع الزراعة والتجارة

ربما لا نجد الكثير من الأمثال الشعبية في هذا المضمار لان اهتمام الشعبي لم يكن منصبا على الجانب الاقتصادي بقدر ما اهتم بالجوانب الأخرى الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية ، ولعل جملة ما نلمحه في بعض أمثال هذا الموضوع اهتماما كبيرا بجانب الزراعة التي تعد كنز البدوي ، وشراء الأرض عنده خير من تكديس المال ولو كان ذهباً ف كومة تراب ولا كومة ذهب و محصول الأرض إن لم يغن ولم يرتق بالإنسان إلى مستوى الحضارة ، فهو على الأقل يحفظ ماء الوجه ويعبر عن الأصالة ف الزرع إذا ما غنى ستر .

والأرض كانت ولا زالت في بعض المناطق التبسية تمثل مصدر رزق الأفراد وخاصة في الأرياف القريبة من منطقة الشريعة والتي لازالت تحافظ على عاداتها وتقاليدها في حرث الأرض وزراعة القمح والشعير والاجتماع في موسم الحصاد من كل المناطق واقامة ما يسمى ب " التويزة " وهي اجتماع مجموعة من الرجال والنساء ، حيث يقوم الرجال بالحصاد الوفير للقمح والشعير والنساء يقمن بعملية إعداده وتهيئته حتى تتمكن من طحنه و إعداد أكلات شهية وطيبة تتفنن في إعدادها بطرق تقليدية تعبر عن أصالة الريف التبسي و (بحكم طبيعة الطبقة الاجتماعية الفقيرة في معظم أحوالها و فئاتها التي ظلت تشكل أسس هذا الريف بشريا وبنويا ، فقد أصبح المجتمع

¹ (سورة النحل ، الآية 58 .

الجزائري في أغلب أطواره زراعيا...¹ وكم كانت تبدو الفرحة على وجه الفلاح والأمطار تنزل بغزارة في أوقات محددة تنذر وتبشر بعام خير وبركة فيقول المثل :

* " اذا راوت في مغرس هيأ الخيل باش تدرس ، واذا راوت في أبريل هيأ المطامر باه تدير

واذا راوت في مايو هيوا المناجل وهايو "

فشهر " مارس " و "أفريل" وقتان مناسبان لنزول الأمطار بغزارة حيث يحتاج القمح والشعير بما فيه المحاصيل الأخرى للماء ، فالبدوي اذا ربط إنتاجه ووفرته بأشهر معينة ، ولعل نفس المعنى نجده في مثال آخر وهو

* " اذا صبت في الغزارة ادير الحشيش والقمارة ، واذا صبت في الحسوم تغلا الرسوم ، واذا صبت

في ابريل هيي المطامير باش دير".

ومعنى هذا المثل أن الأمطار اذا تواصلت في النزول طيلة العام فإنها تتسبب في كثرة الحشيش و القمارة أيضا نوع من الحشيش يتكاثر بشدة في الصحراء ، أما الحسوم فهي سبعة أيام باردة مذكورة في القرآن في قوله تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَخَلٍ خَاوِيَةٌ²}

حيث تروى الأرض ويتفاءل الفلاحون بعام جيد للمحصول وخاصة إذا مرت هذه الأيام بالأمطار ، أما في شهر افريل فان المحاصيل تظهر وتغلب عليها الخضرة فيستعد الفلاحون لعملية الحصاد والجمع والتخزين وما إلى ذلك من طرق تقليدية .

وفي نفس المنوال و الموضوع أيضا

" اذا صبت في مغرس هيي البغال باه تدرس ، واذا صب في الليالي هيي اللوح والمذاري"

نزول الأمطار في وقت الغرس ينذر بعام جيد والليالي وهي أيام الشتاء الباردة المعروفة عادة بالجليد والضباب ، والأمطار أيضا تبشر بعام طيب .

¹ عبد المالك مرتاض ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، ص 09 .

² سورة الحاقة ، الآية 07 .

والفلاح ربط غزارة إنتاجه بزمن محدد وكما قلنا شهرا مارس وأفريل و (من اجل كل ذلك كان الغرس في حياة الفلاحين حيثما كانوا شأن عظيم)¹

وليكون الزرع لا بد على البدوي الاعتناء بالأرض لتكون مصدر رزق في كل الحالات فيقول المثل الشعبي التبسي

✽ " أجرحني نعطيك "

أي وقت الحرث تحتاج إلى عناية ومراقبة شديدة ، أما إذا لاقى الإهمال و لم يقلبها احد ويداويها ويختار لها بذورا جيدة ، فقد تكثر فيها الحشرات والأعشاب الضارة و ان أعطت فان منتوجها يكون ضعيفا والخسارة تكون مؤكدة ولذلك قالوا

✽ " اذا فارت الفران بارت " وقالوا أيضا " إذا ثلجت خلجت "

فهنا تعطي المحصول ويتفائل الفلاحون بموسم زراعي جيد خاصة في أوقات محددة وكما قلنا مارس (فمارس في العادة... شهر الثلوج ولاسيما النصف الأول منه ولا تكاد الثلوج تتساقط في العام الممطر المخصب ، حتى تعشش الأطيوار ، ويشرع الرعاء والمزارعون في الاصطياد بالبحث عن أعشاش الحجل بوجه خاص ، كما يكتر في هذا الشهر أيضا الكلا والحشائش وتزهو الحياة ، ويتسم الربيع ويصبح كل شيء ناطقا معبرا حيا...)²

ولأنهم يستبشرون كثيرا بمارس إلا أنهم لا يؤمنون الشتاء لذلك يقول المثل

✽ " لا تامن يوم الشتا حتى يفوت ، ولا تامن عدوك حتى يموت "

فالشتاء متقلب ولا يكون دوما كما يبغيه الفلاح .

✽ " عام الجليلد أحرث وزيد، و عام الضباب أحرث ماتهاب "

ذلك لان الفلاحين كانوا ينظرون إلى الضباب على انه بشارة خير وبركة على الأرض.

✽ " ما ناكل بصل ما نحصل "

¹ عبد المالك مرتاض ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 2007 ، ص 11.

² المرجع نفسه ، ص 15.

فالتأكيد قائم على ضرورة الابتعاد عن الاستدانة الاقتصادية التي قد تكون وراء مشاكل مالية

في فرار تتلحح الاشجار وتتزوج الأطيبار وتظهر الحايلة من الأعشار فالزمن كان من أولويات المصادر الاقتصادية للفلاح .

2/ " موازنة بين الأمثال الشعبية التبسية و السوفية من خلال الموضوع "

ربما السؤال الذي نراه جديرا بالطرح هنا في ما تتمثل أوجه الشبه و الاختلاف في أمثال المنطقتين ، إذا ما عقدنا موازنة فعلية بينهما ؟ .

ولكي نجيب على هذا الإشكال ، سنحاول حصر أهم مواطن التشابه و أوجه الاختلاف الواردة في أمثال المنطقتين في الجدول التالي

أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
اتفاق المواضيع التي تناولتها الأمثال وهي انعكاس للواقع المعيشي .	اختلاف نطق الأمثال في المنطقتين ففي واد سوف ينطق المثل بسلاسة و لغة سهلة أما في تبسة فينطق مضخم ذو عبارات قوية .
القصد من الأمثال أو الهدف منها أنها وسيلة لتوصل معلومة ما .	اختلاف معنى بعض الكلمات
الهدف من الأمثال هو التمسك بالأخلاق الفضيلة	أغلب الأمثال التي قيلت في حق المرأة في منطقة تبسة كانت تعسفية و سلبية عكس أمثال واد سوف فقد أعطت للمرأة حقها سواء الأم أو الزوجة أو البنت
اتصافها بنفس الخصاية و الجمالية	قلة الأمثال التي قيلت في تبسة واحتلال الموضوع الاجتماعي الصدارة الأولى .
كل الأمثال التي تطرح لها مغزى و مورد و مضرب و قصة أحيانا .	ثراء الأمثال السوفية في كل المواضيع عكس الأمثال التبسية .
كلتا الأمثال لها طابع شعبي و قائله هو الشعب لأن اللغة عامية .	
الهدف من المثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو مخزنة .	

	<p>بلاغة الأمثال لكلتا المنطقتين و إيجازهما .</p> <p>تنوع الأمثال من أمثال قصيرة و أخرى طويلة إلى أمثال ذات طابع حوارى حكائى ...لكلتا المنطقتين .</p>
--	---

3/ " المختلف والمؤتلف في الأمثال الشعبية بين منطقتي تبسة وواد سوف "

أ- ما اختلف فيه اللسان

التمثل السوفى	التمثل التبسى	الترقىم
كب البرمة على فمها تخرج البنت لأمها .	كب القدرة (القلة) على فمها تطلع البنت لأمها .	التمثل (01)
سبع نسا والقربة يابسا .	النسا ياسر و القدرة يابسة .	التمثل (02)
إذا روات فى ابرير هىء المطامر باه تدير . و إذا واوت فى مايو هيو المناجم و هاىو .	الطلع مارسى و الذكار ابريرى	التمثل (03)
وطنى العالى ولا رقادى فى العالى .	وطنى وطنى ولا رقادى فى القطنى .	التمثل (04)
خنفوسه موسوسة ولا ياقوته تبان .	خنفوسه تلهينى ولا غزال يشقىنى .	التمثل (05)
الخطابة فى أربعين و المكتوب واحد .	الخطابة عشرين و المكتوب واحد .	التمثل (06)
الغرارة تمىح لقمها و الطفلة تطلع لأمها .	قلب البرمة على فمها تطلع الطفلة لأمها .	التمثل (07)

المثل (08)	كل زير لقي مغطاه .	كل خديمة لقات مغطاها.
---------------	--------------------	-----------------------

إن الأمثال الشعبية التي جمعناها من أفواه روايات مختلفة بين منطقتي تبسة وواد سوف ، والتي تناقلتها الأجيال خلفاً عن سلف هي أمثال بمقدورنا نقول بأنها تنصب على فعل وخلق ، فللجانب الاجتماعي أمثال وللجانب الأخلاقي كذلك فالدين ... كما أن هذه الأمثال مختلفة في كلتا المنطقتين مع أن معانيها قد نقول أنها واحدة و إن اختلفت الكلمات .

وهذا الاختلاف يعود بطبيعة الحال يعود إلى عوامل بيئية كالموقع الجغرافي لكل منطقة ، وأخرى اجتماعية كالاختلاف في اللهجات وغير ذلك من العوامل .

من خلال الجدول نستنتج أنه على مستوى اللفظ نجد أن الأمثال الشعبية ليست مجرد كلمات محيرة أو جمل معقدة فلو أمعنى النظر في المصطلحات و الألفاظ المشككة للأمثال بين تبسة وواد سوف لوجدنا أنها مرتبطة بالبيئة الصحراوية نذكر على سبيل المثال الألفاظ التالية البرمة " القدر " ، القصعة " إناء الطعام " ، الحوش " المنزل " ... الخ ، من خلال المثل رقم (01، 02 ، 03 ، 04) في منطقة وادي سوف و تبسة أن الأمثال تختلف من حيث المفردات وكيف تنطق في كل منطقة إضافة إلى تباين العبارات التي تستعمل في التعبير عنها اختلافا بينا في كل مثل وما يقابله ، مع الحفاظ على المعنى الواحد و الاختلاف بين المثليين يكمن في طريقة صياغة كل منهما باللهجة المحلية للمنطقة التي ينتم إليها .

أما بالنسبة للمثل رقم (05،06،07،08،09) فإننا نلاحظ اختلاف جذري من ناحية صياغة المثل و ما يقابله في كلتا المنطقتين إلا أن المعنى واحد . ويحدث أحيانا أن نجد الصياغة واحدة في مجموعة من الأمثال في المنطقتين والمعنى يختلف.

ب- ما إتفق فيه اللسان

الأمثال المتفق فيها
الدنيا وجوه و الآخرة فعايل .
أخدم بصوردي و حاسب البطال .

ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادومة .
عاش ما كسب مات ما خلى .
كل خنفوس في عين أمو غزال .
المال مال ربي والعبد عساس عليه .
ياقاتل روح وين تروح

خلاصة الفصل

مما تقدم نصل إلى أن تصنيف الأمثال لشعبية مهما حاولنا تحري الدقة فإننا لانستطيع الوصول إلى فصل دقيق بين مضمون بعض الأمثال وهذا راجع لسبب تداخل مواضيعها . فالمثل يسجل حضوره بقوة في كلتا المنطقتين ، ووصلنا في الأخير إلى أن أمثال منطقتي تبسه ووادي سوف تشترك في أمور وتختلف في أخرى وهذا راجع لطبيعة البيئة .

بعد تصنيفنا لهذه الأمثال الشعبية التي تم جمعها بين المنطقتين و ذكر أهم النقاط المشتركة والمختلفة نلاحظ أنها أمثال تطرقت لمواضيع شتى وبصياغات متنوعة في كل من الجانب الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي ... الخ كما أن هذه المواضيع استمدت مادتها من صلب الحياة اليومية .

وبرغم ما سجلناه من اختلافات تبقى هذه الأمثال في مجملها تمثل صورة من صور المخزون الثقافي لكلا المنطقتين



خاتمة

خاتمة

إن الدارس للأمثال الشعبية في أي منطقة لابد أن يمر بعدة مراحل ، تختلف بين وقوفه في ميدان البحث تارة ، وبين الاطلاع على الكتب و المؤلفات التي تدرس الأدب الشعبي بصفة عامة في جميع المادة العلمية أولا ، بحيث يتوجب تلقي الأمثال من أفواه الرواة ، ويجد الباحث فيها متعة كبيرة تمكنه من التعرف على تراث منطقة البحث ، أما المرحلة الثانية فتتمثل في تدوين تلك الأمثال و دراستها حسب المنهج الذي تم اختياره

وبعد ماسرنا شوطا بقدر مانستطيع في مجال الأمثال الشعبية لمنطقتي وادي سوف و تبسة و بعد تحليل تلك الأمثال و الموازنة بينها تم التوصل و استخلاص جملة من النتائج أهمها

✓ إن منطقة وادي سوف و تبسة من خلال الإطار العام لمنطقتي البحث تزخران بموروث شعبي ضخم و ثقافات شعبية هائلة أنتجها تعاقب حقب تاريخية مختلفة .

✓ تمثل الأمثال الشعبية بالنسبة للمنطقتين إحدى صور التراث و المخزون الشعبي اللامادي الذي يتناقله الأجيال عن الأسلاف .

✓ أن للمثل مورد و مضرب ، فالمورد هو الحادثة الأولى التي قيل فيها لأول مرة و المضرب الثاني هو الحادثة التي تكرر فيها المثل .

✓ أن الأمثال الشعبية التي تناولت كل جوانب الحياة ، حيث يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ ، إصابة المعنى ، حسن التشبيه ، جودة الكتابة .

✓ تعكس الأمثال الشعبية التي اعتمدها في البحث من خلال دراسة المواضيع المختلفة صور المجتمع السوفي و المجتمع التبسي التي يمكن إيجاز القول فيها على النحو التالي

• الموضوع الديني الذي يعني بالممارسات و الشعائر التي تهتم بها كل فرد مادام مجتمعا السوفي و التبسي متمسكا بدينه مؤمنا بقضاء الله و قدره .

• الموضوع الأخلاقي فهناك أخلاق محمودة حسنة ، تعود على صاحبها بالنعف من خلال صبره على التحمل ، وكذا نصحه للناس و الابتعاد على الشر ، أما الأخلاق المنبوذة فهي التي تعود على صاحبها و المجتمع بالضرر .

• الموضوع الاقتصادي تدعو الأمثال من خلاله إلى ضرورة السعي لكسب الرزق الحلال و تامين العمل .

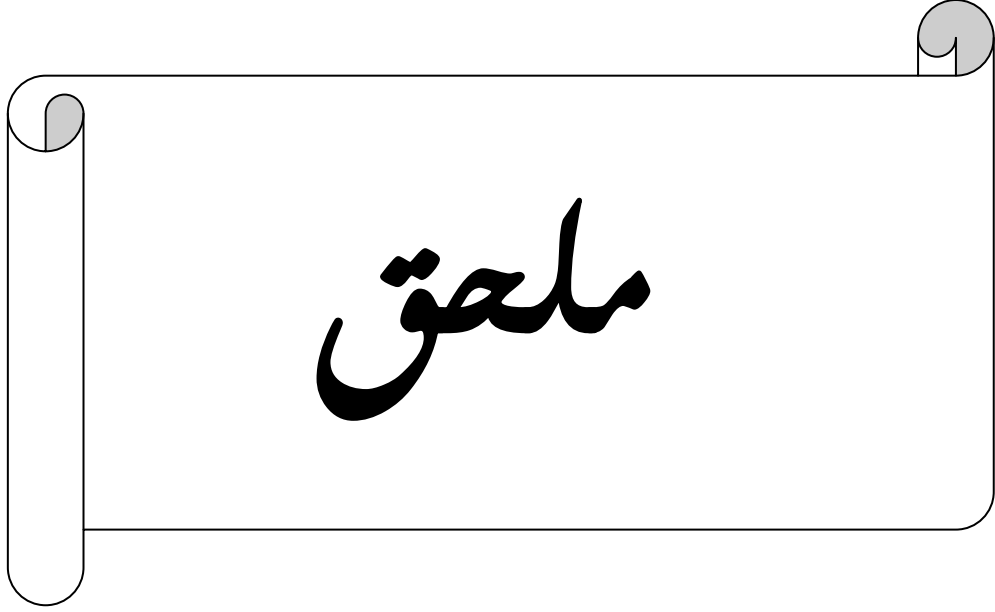
• وأخيرا الموضوع الاجتماعي من خلال المجالات التي تطرقنا إليها نستنتج أن المنطقتين تزخران بأمثال

شعبية بارزة تلعب دورا فعالا في نشر مشاعر الحب و الصدق و الحنان و التعاطف و الوفاء ...

✓ أما العلاقة بين الأمثال الشعبية في كلا المنطقتين تتمثل في ذكر ابرز العوامل التي تفسر أوجه الاختلاف و التي تتمثل في الصياغة اللغوية من ناحية اللهجة و اللفظ و اختلاف بعض الجمل و الكلمات

والمهم في الأخير أن نرتقي و نسمو بهذا الأدب بالاهتمام و لفت الانتباه إليه من جميع الجوانب كونه أدب يقابل الأدب الرسمي في وضعيات عدة . فمجال الدراسات لا ينتهي لوفرة الموضوعات و المآثورات و ما المثل إلا جزء لا يتجزأ منه يرسم لنا معالم قد تكون واضحة أكثر إذا تم التعمق في مجالات و مواضيع أخرى لهذا الأدب ليكتمل و يكمل لنا آدابا أخرى .

وما نرجو أن يجد القارئ نصيبا يضيفه إلى رصيده الثقافي حول التراث الشعبي بوادي سوف أو تبسة و الذي يستحق كغيره المحافظة عليه وإحيائه .



الأمثال الشعبية السوفية:

- ✓ أبركها يامراة أبايا بكري تضريني وتقولي أبكي .
- ✓ أبني وعلي وروح وخلي .
- ✓ أحييني اليوم و أقتلني غدوه .
- ✓ أبعث دينارك وأبقى في دارك .
- ✓ أحفل يا زين وكدس .
- ✓ أخدم بصوردي و حاسب البطال .
- ✓ أعقب على واد مقلب و ماتعقبش على واد ساكت .
- ✓ إذا اعطاك العاطي ما تشقي ما تباطي .
- ✓ إذا شفت إثنين متعاشرين أعرف الدرك على واجد .
- ✓ بات ليله مع الجران صبح يقوقي .
- ✓ بيعها بالدين ، ولا يروح في الرجلين .
- ✓ بالرزانه يتباع الصوف .
- ✓ البصلة ما تولي تفاحه والدوني ما تنفع فيه ملاحه .
- ✓ البعير ما يشوفش عوج كرومته .
- ✓ الباب يلي يجيك منو الريح سدو و أستريح .
- ✓ بيت الرجال خير من بيت مال .
- ✓ تبديل السروج راحه .
- ✓ تراب بلادي ماخليه حتى لوكان نموت عليه .
- ✓ تفكري يامرا من تسالي .
- ✓ تعلم لحسانه في روس ليتامى .
- ✓ تيتيتي مثل مارحتي مثل ماجيتي .
- ✓ تبع الطرق ولو دارت ، و أسكن المدينه ولو جارت ، وخوذ بنت عمك ولو بارت .
- ✓ الثوب جريدي و لعشا كريدي .
- ✓ الثقيله عليك خفيفه عليا .

- ✓ جاي بلا عرضه يقعد بلا فراش .
- ✓ الجار لجار رحمه .
- ✓ جاك الخير يا مداح الرسول .
- ✓ جت من الحمام جابت أخبار عام .
- ✓ جا يطب فيها عورها .
- ✓ جيعانه طاح في تشيشه .
- ✓ الحارما من فمك اطيح .
- ✓ الحدائه شبر وزاد عنها قامة .
- ✓ لحدايد لشدايد .
- ✓ الحديث عليا و المعنى عن جارتى .
- ✓ حاجت الناس ما تبني ساس .
- ✓ حجره في تاخيظ غير من لويزه في الخيظ .
- ✓ خلي البير بغطاه .
- ✓ خادم الرجال سيدهم .
- ✓ خدعتي يا الصغر ونت ماشي ولزيتني للكبر وما طقتاشي .
- ✓ خنفوسه تلهي ولا غزال يشقيني .
- ✓ خضها تخرج زبدتها .
- ✓ خوض لبنات على لمهات .
- ✓ داخل بين الهامة و ضناها دعاوي الشر يتلقاها .
- ✓ الدراهم ياسر والراي خاسر .
- ✓ الدنيا بلوجوه ولاخرا بلفعايل .
- ✓ داري تستر عاري .
- ✓ درجة بدرجه حتى يأتي الله بفرجه .
- ✓ دير روحك بهلول تشبع كسور .
- ✓ الدين ذله والمرض علة .

- ✓ الدراهم تحضر وتغيب .
- ✓ ذر الزحاف يتلاقو في لحاف لفقر .
- ✓ الذيب كي مالقش قال أخ سيش .
- ✓ الذيب اعتر شاهي الذياب كلها عتر .
- ✓ الراحة في لقبر كان خدمنا عليها .
- ✓ الراجل ، عيبه جيبه .
- ✓ ربي يعطي اللحم إلي ما عندوش السنين .
- ✓ الرجال تتلاقا و الجبال ما تتلاقى .
- ✓ راس بلا دباره للخساره .
- ✓ رجعت دېما لعادتها القديمه .
- ✓ ركبوني وسيرو بيّ وكان طحت أخسروني .
- ✓ الزلط والفرعنه .
- ✓ زهر يكسر ل حجر .
- ✓ زكرتك يا عمي الشايب نحيترك جريدة من زريك .
- ✓ سبب ياعبدي و أنا نعينك .
- ✓ سارح بقر ما جايب على الدنيا خبر .
- ✓ السن تضحك للسان والقلب مليون خديعه .
- ✓ السعد لمكسر ماتسقماشي السحاره .
- ✓ السلوقي إذا جاع إيولي نباح .
- ✓ السمح سمح . لوكان جيرانه ليهود
- ✓ السيد غير عريفه و الخال ولد أخته إيروح كيفه .
- ✓ شاربي الخوت في لبحر .
- ✓ الشركه هلكه والجرب يعدي .
- ✓ الشبعه تعمل بدعة و الجوع يعلم السقاطه .
- ✓ شاف قمح الناس بزغ شعيره .

- ✓ شاقبي ولا محتاج .
- ✓ شوي من الحنه وشوي من رطابت ليد .
- ✓ شد مشومك لا يجيك أشوم منه .
- ✓ الشط مالخ لو كان غديره جمام ، و أعوج الصغر ما يتسقم لو كان تضربه برزازه .
- ✓ شعيرك ولا قمح الناس .
- ✓ صبري عن روحي و لا صبر الناس علي .
- ✓ صاحب الشر إذا عفس عن جناحك قصه .
- ✓ الصيد إذا شاب يطمعو فيه الذياب .
- ✓ صارط الموس بدمه .
- ✓ صباح الخير يا جاري أنت في دارك ونايا في داري .
- ✓ صنعت بوك لا يغلوبك .
- ✓ الصيد يفخروه زنوده .ضرب الفيسان ولا ضرب اللسان .
- ✓ ضربتين على الراس يوجعو .
- ✓ الضيف ضيف لو كان يقعد شتاء ولا صيف .
- ✓ الضيق في لقلوب .
- ✓ ضربني وبكى وسبقني وشكى .
- ✓ الضرس المعلوله دواها الكلاب و المرا النطيله دواها الطلاق .
- ✓ الطرشه وقالوها زغرقي .
- ✓ طاح من النخله جي في البير .
- ✓ الطويله مانرقاها و القصيره فيها الشوك .
- ✓ الطماع ييات يساري ويحلم بالتفاح والتفاح سومه غالي وماليه شحاح .
- ✓ طيحي مع فايق نسلك معاه ولا عقون ناكل ماله .
- ✓ الظالم مايموت سالم .
- ✓ الظفر ماياكل الظفر كان في دولة الكفر .
- ✓ عاش ما كسب مات ماخلاه .

- ✓ عصفور في اليد خير من عشره في الشجرة .
- ✓ عكى عليا لمعكى وعكى عليا زماني حتى لوصيف لمشط لوح عليا لمعاني .
- ✓ العين ما تعلقى على الحاجب .
- ✓ العرى يعلم يخياطه والجوع يعلم السقاطه.
- ✓ الغابا يحرقها عودها .
- ✓ غنيه ونخب لهديه .
- ✓ غنم بلا سارح .
- ✓ غالي والطلب رخيص .
- ✓ الغايب أنسوه و الراقد غطوه .
- ✓ فايت بليله فايتك بجيله .
- ✓ الفساد مرادش بيه ربي .
- ✓ الفم لبخر دواه السواك الحار .
- ✓ الفم مشرك واليدين مكسريين .
- ✓ الفيران لا كثررت يقل حفيرها .
- ✓ قابض لارض و الرجلين مطارق .
- ✓ قالو له أمك خير و إلا مراتو أباك خير ؟ قاهم مرآة أبايا خير ولي في قلبي في قلبي .
- ✓ قداش من بارت و جاها مكتوبها .
- ✓ قلبي على تمره وقلب أمي على جمره .
- ✓ الكبده ضنت و عاودت .
- ✓ الكبش النطاح دواه الذيخه .
- ✓ كانه الزيت في عكتها راه باين عن قصتها .
- ✓ كثر الصحاب يودر خيارهم .
- ✓ الكلب يلي نبخ ماعض ما جرح .
- ✓ المال ذهيبه و الرجال تجيبه .
- ✓ ماتخلط روحك مع النخاله ما ينقبك الدجاج .

- ✓ ما إيرخص بنادم غير كرشه .
- ✓ ميمونه تع رب ورب يعرف ميمونه .
- ✓ ماغاضني إلى قال فيا غاضني إلى جا ورد عليا.
- ✓ النار و لا عمار و عمار ولا وليداته .
- ✓ النساء ياسر والقريه يابسه .
- ✓ نايا أنخيرلك ياعبدي وأنت ماتدري .
- ✓ نظف عرضك يخدم عليك .
- ✓ ناكلو في القوت ونستنوا في الموت .
- ✓ هرب من القطره طاح في الميزاب .
- ✓ الهم متعدي والمتعوس يقوله هيا تبات عندي .
- ✓ هم لبنات للممات .
- ✓ واحد يجلب ولاخر شاد المحلب .
- ✓ وقت الشده والضيق ، بيان لعدو من الصديق .
- ✓ واحد يزيد الما وواحد يزيد الدقيق .
- ✓ واش يخرج لعروس من حوش أباهها .
- ✓ يداخل بين البصله وقشرتها ما تحصل كان نتانتها .
- ✓ اليدين شواطر وعطلوا .
- ✓ ياقاتل الروح وين تروح .
- ✓ ياصاحي كون صبار وأصبر على ما جرى لك أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك .
- ✓ يقول للكلب أش ويقول للخناين خش .

الأمثال الشعبية التبسية:

- ✓ أخرجني نعطيك .
- ✓ إذا فارت بارت .
- ✓ أضرب بذراعك تاكل لمستقي .
- ✓ أخدم بالرطل ولا أنك تعطل .

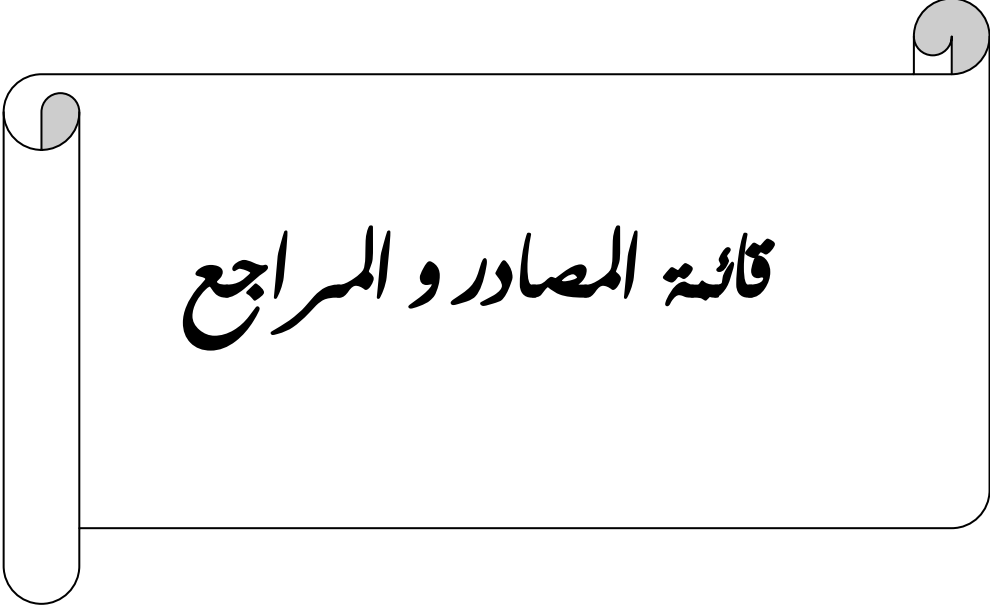
- ✓ إذا ماكنتش ذيب ياكلوك الذيابة
- ✓ بعد دمك لا يعطيك .
- ✓ بنت الرجال خير من بنت المال .
- ✓ باعو الحشمة بجرد رشمة .
- ✓ بات بلا لحم تصبح بلا دين .
- ✓ البراكة كل البراكة في القليل .
- ✓ تموت بيناتنا .
- ✓ تصبح تريح .
- ✓ تقول للشمس طلي ولا نطل .
- ✓ تبع الكلب حتى باب الدار .
- ✓ تموت ياعبد يا رخيص و تظل في صفر خالي .
- ✓ جارك حذاك إذا مايشوف وجهك يشوف قفاك .
- ✓ جوع الكلب يتبعك .
- ✓ الحمل مايشوف كان كربة خوه .
- ✓ جاؤ يمشي مشية الغراب نسي مشيته .
- ✓ الجود من الموجود .
- ✓ حديثك زبدة وكي طل الشمس يذوب .
- ✓ حط المهم في مخلي وخلي تخلا .
- ✓ الحنش يولد غير لحنش .
- ✓ الحاذقة باتت على طريجة و الحائرة باتت على ذبيحة .
- ✓ حوت ياكل الحوت وقليل الجهد يموت .
- ✓ خوك من وatak ماشي خوك من أمك وبوك .
- ✓ الخطابة في أربعين و المكتوب واحد .
- ✓ خوذ بنات الأصول ولو زمان يطول .
- ✓ خاف من ربي وخاف من اللي ما يخافش ربي .

- ✓ الخير مرا والشر مرا .
- ✓ الدنيا مادوم تكثر غير لهموم .
- ✓ دخلو يخرجلك .
- ✓ دمك هو همك .
- ✓ دير الخير و أنساه ودير الشر وعندك تنساه .
- ✓ دير اللهم شبكه شي يطيح و شي يبقى .
- ✓ دير صبعك في عينك كيما تحس روحك تحس غيرك .
- ✓ ذيل الكلب .
- ✓ ذوق في دارك و أرواح تعشى عندنا .
- ✓ ربي معزه و دجاجة تلقاهم وقت الحاجا .
- ✓ ربي ولدك على الرخا و الشدة
- ✓ ربي ولدك صغير تلقاه و أنت كبير .
- ✓ ربي يطول لعمر .
- ✓ زينة الإنسان اللسان .
- ✓ الزينة لقلبي و الشينه لكلبي .
- ✓ الزهر .
- ✓ زُوْزُو مرحبا .
- ✓ سلالة واجدة .
- ✓ شاور مرتك و خالف رايبها .
- ✓ شاور مرتك ودير رايبك .
- ✓ الشبكة ضحكت على الغريال و قاتلو ما أوسع عينيك آ هروال .
- ✓ الشفقة على الكريم رحمة .
- ✓ صوفة طايرة .
- ✓ صوم وصلي يا مغروم و اقطع من شهادات الزور .
- ✓ الصباح ماتقولش لالا و لعشيا مد يديك .

- ✓ الصوردو الأبيض ينفع في اليوم الأسود .
- ✓ صوم وصلي يا منعوس لا تلقى قبرك منزوس.
- ✓ ضيف ليلة ماتبينله عيبك.
- ✓ الضرب بالطوب ولا لهروب .
- ✓ ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادومة.
- ✓ الضيق إلا في القلوب .
- ✓ الضيف مايشروط وصاحب الدار ما يفرط.
- ✓ الطول للشعر و الخشن للبقر و العقل للبشر .
- ✓ الطاس في الراس.
- ✓ طريق السد يدي مايرد.
- ✓ الطلبة غلبة.
- ✓ الطببة مشكورة تجيب الخرطال .
- ✓ عرة النسا يلي طيب و ذوق .
- ✓ عيشة راجل.
- ✓ العود يلي تحقرو يعميك.
- ✓ عيش تشوف عيش تسمع.
- ✓ العروس ركبت ماعرفوا لمن كتبت.
- ✓ الغرارة تميح لقمها و الطفلة تطلع لأمها.
- ✓ غدي أنا المعدودة ، لقيت جرادة ممدودة.
- ✓ قتلها واش بيك تهربي ، قاتلي من هم الذري.
- ✓ الفم ما يقول لا و حاجة ما تتقضى .
- ✓ فوت على واد هدار وما تفوتش على واد ساكت.
- ✓ الفوخ و الزوخ ولعشي قرينة.
- ✓ الفم المغلوق ما تدخله ذبابة.
- ✓ قاجي بكري تروح بكري.

- ✓ القديم ماتفرط فيه و الجديد استحفظ بيه .
- ✓ قرد يهنيني ولا غزال يشقيني .
- ✓ القظ كي تبعد عليه الشحمة يقول ناتنة .
- ✓ قلبي على جمرة وقلبو على تمرة .
- ✓ كب كل خديمة لها غطاها .
- ✓ كي يروح الزين يقعد غير أمايرو .
- ✓ كول مايحضر والبس مايستر .
- ✓ كون تفاهم لعجوز والكنة يدخل الشيطان للجنة .
- ✓ كل خنفوس في عين أمو غزال .
- ✓ لعمال على ربي .
- ✓ لسانك سلطانك ، صنته صانك ، خنته خانك .
- ✓ الله غالب يا الطالب .
- ✓ لا سلام لا طعام .
- ✓ اللسان عدو الإنسان .
- ✓ المال مال ربي وأنت عساس عليه .
- ✓ مايبقى في الواد غير حجاره .
- ✓ ماء من تحت تبين .
- ✓ ماكانش دخان بلا نار .
- ✓ معرفة الرجال كنوز .
- ✓ منها فيها .
- ✓ نتغدى بيه قبل ما يتعشيبيا .
- ✓ نسي عجبو و جا يتعجب في عجب الناس .
- ✓ النار تخلف كان الرماد .
- ✓ النسا إذا حبويديرو و إذا كرهو يحيرو .
- ✓ ناس واصلا وناس حاصللا بين الصفر والفاصلة .

- ✓ وجه لخروف معروف .
- ✓ واش يخرج لعروسة من بيت باباها .
- ✓ واش يدير الميت في إيد غساله.
- ✓ وين بيان خيطك في البردعة.
- ✓ واش يخلصك يا العريان ؟ يخلصني الخواتم يا مولاي .
- ✓ يا شاربي دالة .
- ✓ يجعلها قدامك خضرة ووراك خضرة .
- ✓ يرحم يلي خدم خدمة و اتقنها .
- ✓ ياكلو في القوت ويستنو في الموت .
- ✓ يوكل الغلة ويسب الملة .
- ✓ يجيب اجلك ويمد رجلك.



قائمة المصادر و المراجع

الرواة :

- ✓ جودة جعفر، 79 سنة، مواليد 1940 م، أمية .
- ✓ الحاج محمد تامة، العمر 85، بلدية الوادي، القارة .
- ✓ رشيد سلطاني، العمر 66، من مواليد 1953م، حي الشهداء، والذي عاصر المرحوم بشير النوبلي والطالب الأمين حمادي وبعض الشيوخ اللذين اكتسبوا معرفة شاسعة في شتى ميادين الأدب العربي .
- ✓ الصغير نصيب، العمر 74 سنة، مواليد 1945 م، السطح، أمي، حافظ القرآن .
- ✓ فطوم عبيدات، العمر 96 سنة، مواليد 1923م، الشريعة، أمية .
- ✓ محمد لجريدي، العمر 69 سنة، مواليد 1950 م.
- ✓ والدة الباحثة الحاجة فتيحة جريبيع، العمر 65، مواليد 1954م، ولاية الوادي، أمية، حافظة للقرآن .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

المصادر و المراجع

الحديث الشريف

الكتب :

1. إبراهيم السامرائي، لتطور اللغوي، دار الأندلس، ط3، 1983، بيروت، لبنان .
2. إبراهيم بن محمد الحقيب، القناعة مفهومها منافعها الطريق إليها، غير منشور، د ط، د ت .
3. إبراهيم بن محمد الساسي عوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دار التونسية للنشر، الجزائر، 1977 م .
4. ابن منظور لسان العرب المحيط، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، المجلد الثالث .
5. أبو الحسن أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ج 5 .

6. أبو الفتح ضياء الدين نصر الله ، المثل السائر ، تحقيق محمد الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1995 م ، ج 1 .
7. أبو الفضل جمال ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط.1 ، ج 6 .
8. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 199 م ، ج 6 ، 1830 _ 1954 م .
9. أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، ج 2 ، د ت .
10. أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، مطبوعات ميموني للنشر و التوزيع ، بومرداس ، ص 2001 .
11. أحمد أبو زيد وآخرون ، دراسات في الفلكلور ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1972 .
12. أحمد بالطاهر المنصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، دار الهدى ، ج 1 .
13. أحمد حسن الزيات ، من وحي الرسالة ، دار النهضة ، مصر للطبع والنشر ، ط2 ، 1966 .
14. أحمد زغب ، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف ، من إصدارات دار الثقافة بولاية الوادي ، ط 1 ، 2006 ، ج 1 .
15. أحمد زغب ، مبادئ الانثروبولوجيا (علم الإنسان) ، مطبعة صخري ط 1 ، سنة 2012 م .
16. أديب أبي ضاهر ، عادات الشعوب وتقاليدها ، دار الكاتب العربي ، دار الشواف للنشر ، ط 1 ، 1993 م .
17. بن سالم بن الطيب بلهادف ، سوف تاريخ وثقافة ، الجزائر ، مارس 2008 .
18. بن سالم بن الطيب بلهادي ، سوف تاريخ وثقافة (د.ط) الجزائر ، مارس 2008 م .
19. بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، مطبعة صخري ، الجزائر ، ط.1 ، 2012 م .
20. بوتارن قادة ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 1987 .
21. التلي بن الشيخ ، كنظلمات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1990 م .
22. ثريا التجاني ، القصة الشعرية في منطقة الجنوب الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، 1990 م .
23. ثريا التجاني القصة الشعرية في منطقة الجنوب الجزائري ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر .

24. حسان الجيلاني ، وادي سوف ملتقى الإبداع ، مجلة المعرفة ، العدد 16 ، قسنطينة ، سنة 1993 .
25. رابح العوي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات ناجي مختار ، عنابة ، د ط ، د ت .
26. رابح خدوسي ، وسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية (300 مثل وحكمة من كنوز الذاكرة) دار الحضارة ، 1997 م .
27. زغب أحمد ، لهجة وادي سوف (دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث) ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ط 1 ، 2012 م .
28. زلهام رودلف ، الأمثال العربية القديمة ، تر رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1982 م .
29. الزمخشري الكشاف ، م 1 ، نقلا عن لخضر حليتي ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية .
30. سمح عاطف الزين ، الأمثال والمثل والمثلثات في القرآن الكريم . دار الكتاب اللبناني ، ط 5 ، 1421 هـ - 2000 م
31. سمية فالح ، البنية و الإيقاع في الأمثال الشعبية ، المعنى ، مجلة أدبية محكمة ، المركز الجامعي ، خنشلة ، الجزائر ، العدد الأول ، جوان 2008 .
32. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب ، تح لجنة كن الجامعيين منشورات مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1983 م .
33. عبد الحميد بورايو ، القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 م .
34. عبد المالك مرتاض العامية الجزائرية و علاقتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر ، د ط ، 1981 .
35. عبد المنعم خفناحي ، الشعر الجاهلي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1986 .
36. العسكري أبو هلال ، كتاب جمهرة الأمثال ، ج 1 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، د ط ، 1988 م .
37. علي بن عبد العزيز عدلاوي ، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة انموجا ، دار الأوراسية ، الجلفة الجزائر ، ط 1 ، 2010 .
38. علي بن محمد تامة بن حبيب المارودي ، الأمثال والحكم ، دار الوطن للنشر ، ط 1 ، 1999 .
39. عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1978 .

40. عيساوي أحمد ، مدينة تبسة و أعلامها (بوابة الشرق ورثة العروبة و أريج الحضارات) ، دار البلاغ ..
41. لخضر حليتي ، صور المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، الجزائر.
42. مايك كرانغ ، الجغرافيا الثقافية ، تر سعيد منتاق ، سلسلة عالم المعرفة من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت ، ط 1 ، 2005 م .
43. مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج 1 ، دار المعارف ، مصر ، ط 2 ، 1972 م .
44. محمد الصالح بن علي ، شعبية من وادي سوف ، 1500 مثل وحكمة ، مطبعة عمار قرفي ، عنابة ، الجزائر ، ط 1 ، 1998 م .
45. محمد توفيق أبو علي ، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية) ، دار النفائس ، ط 1 ، 1988 م .
46. محمد توفيق أبو علي ، روائع الأمثال الشائعة ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 1989 م .
47. محمد عبدو محجوب ، فاتن محمد الشريف ، الثقافة و المجتمع البدوي ، دار الوفاء لنديا للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر . ط 1 ، سنة 2006 م .
48. محمود السيد حسن ، التعبير اللغوي في الأمثال الشائعة ، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1989 م .
49. مرتاض عبد الملك ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 2007 .
50. الميداني (أبو الفضل محمد النيسبوري) ، مجمع الأمثال ، ج 1 ، ت ج محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط ، د ت .
51. الميداني أبي الفضل ، مجمع الأمثال ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مج 1 ، ط 2 ، د ت .
52. نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، د ط ، د ت .
53. يوسف دانا ، موسوعة الأمثال العربية العامية الدارجة ، مكتبة حيفا ، ط 1 ، 2014 .

الرسائل :

1. علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 14 هـ -19 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2000-2001 .

2. علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) ، التاسع عشر (م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر ، مرقونة 2001 / 2000.
3. قاسمي كهينة الأمثال الشعبية بمنطقة المهير ، دراسة تاريخية وصفية ، مذكرة ماجستير ، جامعة المسيلة ، 2008-2009 .

المجلات:

1. سمية فلق ، البنية و الإيقاع في الأمثال الشعبية و ، المعنى مجلة أدبية محكمة ، المركز الجامعي ، خنشلة ، الجزائر ، العدد الأول ، جوان 2008.
 2. قادة يعقوب الأمثال النبوية دراسة أسلوبية ، معارف ، مجلة علمية فكرية محكمة ، المركز الجامعي البويرة ، الجزائر ، العدد 1 ، ماي 2006
 3. مراجع أجنبية :
 4. مها العيساوي ، تبسة عبر العصور ، مجلة التراث ، العدد 9 ، باتنة ، نوفمبر 1997 م - شوال 1418 هـ.
 1. Andre Voisin . Le SoufMongaphieduneregion saharienne .Paris .1985 . Manuscrit .
 2. D,AhmedNadjah . Le Souf des oasis . Edition la maison des livre . Alger 1971 .
 3. P, Robert Gwinn , chairman , of directors The New Encyclopedia Britannica.
- موقع أنترنت :
1. / . WWW/mawdo 03 .com .ندوة من الأستاذ أبو خليفة ، 22-05-2019.

الملخص :

مما لاشك فيه أن للجانب العقلي و الاجتماعي دور كبير في طرق التفكير و التعبير كما للتجارب و المعارف اسهام كبير في البناء الثقافي والحضاري وبحسب التقدم يكون الابداع بأشكال وألوان وفروع مختلفة و على أقساط وفيرة تنقسم بين المادي و المعنوي فتحمل في طياتها أبعادا عقلية و نفسية وأفاق اجتماعية و دينية و أخلاقية لها صلات عميقة بالعادات والتقاليد وكل أنواع التعبير وهو ما وجد في الأدب الشعبي بكل ضروبه و جوانبه وأنواعه و حيثياته المختلفة و خاصة منها المثل الشعبي لمنطقتي وادي سوف و تبسة .

ولذا فمن الواجب علينا القيام بأحياء هذه الثقافة المتمثلة في الموروث المخزون في الذاكرة الشعبية الجماعية من حكايات وألغاز و أمثال ... الخ فهذه المأثورات هي التي تصور النضج الفكري و الأخلاقي للأمة وعلى هذا الأساس حاولنا جمع ما يمكن جمعه من الأمثال الشعبية المحلية الخاصة بمنطقة وادي سوف و تبسة و دراستها و موازنتها و ذكر أهم أوجه الاختلاف و التشابه بين أمثال المنطقتين .

وقد رسمنا خارطة فصول على النحو التالي

مدخل: تم التطرق فيه الى الاطار العام لمنطقتي البحث وادي سوف و تبسة

الفصل الأول: احتوى على هوية المثل الشعبي من مفهوم ومرجعية وأنواع و خصائص وأهمية ودور

الفصل الثاني: وهو الفصل التطبيقي وتم فيه القيام بموازنة من حيث الموضوع بين الأمثال الشعبية السوفية والتبسية اضافة الى المختلف والمؤتلف في الأمثال الشعبة بين المنطقتين

وختم البحث بجملة من النتائج المتوصل اليها اضافة الى ملحق يحتوي على أهم الامثال الشعبية لكلتا المنطقتين

تبسة ووادي سوف.

الفهرس

أ	مقدمة
4	مدخل الإطار العام لمنطقتي البحث
5	1/ التعريف بالبيئة البدوية (وادي سوف)
5	1.1 الإطار الجغرافي
6	أ- الموقع الجغرافي
6	ب- مميزات جغرافيا سوف
7	2.1 الإطار التاريخي
7	أ- أصل التسمية
8	ب- أصل السكان
10	ج- اللهجة
11	3.1 الإطار الاجتماعي
12	أ- الأسرة
12	ب- العائلة أو العرش
12	ج- عادات اللباس لدى أهل سوف
13	د- بعض عادات وتقاليد أهل المنطقة
14	2/ التعريف بمنطقة تبسة
14	أ- أصل تسميتها _ تبسة _
15	1.2 الإطار الاقتصادي
15	2.2 الإطار التاريخي
17	3.2 الإطار الاجتماعي
18	خلاصة الفصل
19	الفصل الأول ماهية المثل الشعبي
20	تمهيد

20	1/ تعريف المثل
20	أ- لغة
21	ب- اصطلاحا
24	2/ نشأة الأمثال الشعبية
26	3/ أنواع المثل
26	أ- المثل السائر
26	ب- المثل القياسي
26	ج- المثل الخرافي
27	4/ خصائص وميزات المثل الشعبي
28	أ- الطابع الشعبي
29	ب- الطابع التعليمي
29	ج- الاستخدام الفني للألفاظ
29	د- تنوع التراكيب
30	5/ وظائف المثل الشعبي
30	أ- الوظيفة التواصلية
31	ب- الوظيفة الاقناعية و الحجاجية
31	ج- الوظيفة التنبيهية
31	د- الوظيفة الحوارية
31	هـ- الوظيفة الترفيهية
32	و- الوظيفة الفنية
32	6/ أهمية المثل الشعبي ودوره
37	الفصل الثاني موازنة بين الأمثال الشعبية السوفية والتنسبية
38	تمهيد
39	1/ دراسة أمثال المنطقتين على مستوى الموضوع

39	1.1 الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف
39	أ- موضوع الدين
40	ب- موضوع الأخلاق
49	ج- موضوع الحب
51	د- موضوع المرأة
54	هـ- موضوع الزراعة والتجارة
56	2.1 الأمثال الشعبية في منطقة تبسة
56	أ- موضوع الدين
57	ب- موضوع الأخلاق
68	ج- موضوع الحب
68	د- موضوع المرأة
70	هـ- موضوع الزراعة والتجارة
73	2/ " موازنة بين الأمثال الشعبية التبسية و السوفية من خلال الموضوع "
74	3/ " المختلف والمؤتلف في الأمثال الشعبية بين منطقتي تبسة وواد سوف "
74	أ- ما اختلف فيه اللسان
75	ب- ما إتفق فيه اللسان
76	خلاصة الفصل
78	خاتمة
80	ملحق
92	قائمة المصادر والمراجع
98	الملخص
99	الفهرس